الإنتحار ومحاولات الإنتحار
في تونس سنة 2014

Observatoire Social Tunisien
المرصد الإجتماعي التونسي
FORUM TUNISIEN POUR LES DROITS ÉCONOMIQUES ET SOCIAUX

FTDES
FORUM TUNISIEN POUR LES DROITS ECONOMIQUES SOCIAUX

المنتدى التونسي للحقوق الإقتصادية والإجتماعية

الانتحار ومحاولات الانتحار

في تونس خلال سنة **2014**

اعـــداد: عبد الستـــار السحبـــاني

شارك في الانجاز: - سنـــاء فرحـــات

- اسماء سحبون

- ريـــــم سوودي

- بلال كحـــواش

لماذا إعداد تقرير حول الانتحار؟

نتناول بالبحث والدرس تطور فعل الانتحار خلال سنة 2014 ، إذ لاحظنا من خلال رصدنا لمختلف التحركات الاحتجاجية خلال السنة المذكورة الحضور المكثف لمحاولات الانتحار وحالات الانتحار التي شملت على حد السواء عديد الجهات وعديد الفئات الاجتماعية وكلا الجنسين وكل الاعمار.

اقتصرت عمليات الرصد على وسائل الاعلام المكتوبة بالرغم من كونها تناولت الفعل الانتحاري باعتباره حدثا اعلاميا في الغالب

سعى المرصد الاجتماعي التونسي التابع للمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية الى الاهتمام بهذا الفعل خارج مجالات الحدث الاعلامي ولم يتسن تطوير اليات الملاحظة في اللحظات الاولى لطبيعة تعامل وسائل الاعلام مع الحدث الذي لا يتجاوز في الغالب الاعلام لاغير وعليه لم تتوفر المعلومة الكاملة التي تمكن من متابعة الحدث ودراسته اذ كثيرا ما كانت وسائل الاعلام المكتوبة تحديدا تتناول الانتحار في الصفحات الداخلية وبمعلومات شحيحة جدا لا توفر في الغالب المعطيات والقارئ يمر مرور الكرام حول الفعل الانتحاري نتيجة لإخراجه الاعلامي الذي يقزمه ولا يفتح المجال نحو تناوله بالبحث والدرس.

الانتحار لم يكن مجالا من مجالات الاهتمام الاعلامي خارج اطار الحدث لا غير ولم يكن أيضا شاغلا من مشاغل الجهات الرسمية المختصة بمختلف تشكيلاتها

يبدو الانتحار وكأنه شغل فردي يعبر ويبلور عن حالات يأس وإحباط وتقديمه لا يختلف عن تقديم أي مادة اخبارية دون اثارة او تساؤل او تناول نقدي.

هكذا كان في الغالب تقديم الفعل الانتحاري عبر الصحف التونسية اليومية والأسبوعية.

بالرجوع الى الدراسات التي تناولت الموضوع بالبحث وجدنا أن الدراسات العربية قليلة جدا وبأكثر قلة الدراسات التونسية. عدم الاهتمام هذا يطرح أسئلة عديدة حول عدم إنجاز مثل هذه الدراسات والبحوث من أجل فهم ظاهرة الانتحار والتعرف على مختلف تداعياتها النفسية والاجتماعية.

هذه الظاهرة الاجتماعية الهامة والخطيرة تواجه بالهروب والإهمال العام من طرف الجهات المسؤولة. كما تواجه بالإهمال من قبل الجهات الاكاديمية وتجاهل من طرف المجتمع المدني.

لهذه الاسباب قررنا البت في هذا الموضوع .

الانتحار: الخصائص العامة

من المفيد جدا تقديم بعض الملاحظات المنهجية حول عملية الرصد والتناول البحثي ، فكما أشرنا في التقديم فوجئنا بتطور حالات الانتحار ومحاولات الانتحار التي تقدمها بعض الصحف اليومية ، فبعض الصحف تتجاهل كليا الموضوع وأخرى تهتم ولكن بشكل محتشم أي أنها تشير مجرد الاشارة للمسألة وأخرى اهتمت أكثر بل وسعت في أوقات مختلفة الى جلب الانتباه حول خطورة تطور الحدث الانتحاري فكتبت عديد المقالات عن ذلك .

لم تكن أيضا كل الصحف تتحدث عن نفس حالات الانتحار أو محاولات الانتحار ولم توفر في الغالب نفس المعلومة لذلك سعينا القيام بقراءات متقاطعة لكل الصحف اليومية بشكل خاص وبعض الصحف الاسبوعية التي اهتمت هي الاخرى بالموضوع.

سعينا الحصول على المعلومة عن حجم حالات الانتحار ومحاولات الانتحار من عديد الجهات الرسمية إلا أن الاجابة كانت على الدوام سلبية لعدم توفر المعلومة لدى هذه الجهات.

سعينا أيضا الحصول على عناوين المنتحرين ومن حاولوا الانتحار إلا أن المعلومة كانت في الغالب محدودة جدا.

لكل هذه الاسباب اكتفينا بما توفر لدينا من معلومات شحيحة ومحدودة والتي تناولتها بعض الصحف اليومية مع اعتقادنا الراسخ أن الارقام التي سنقدمها تبقى محدودة ولا تعكس الواقع وذلك للأسباب التالية:

- لا توجد جهة أو جهات رسمية تهتم بالمسألة بأي شكل من الاشكال
- لا تتوفر المعلومة كل المعلومة للصحف على اعتبار أن هذه الاخيرة لا تبحث عليها ولا تسعى اليها بل تعيد نشر ما توفر لديها
- أهمية الرقم الاسود خاصة بالنسبة لمحاولات الانتحار فكثيرا ما تخفي العائلات ذلك وتسعى الى ادارة المسألة بإمكاناتها الذاتية خوفا من الوسم والفضيحة
- العديد من محاولات الانتحار يتم تسجيلها في خانة العنف كالاعتداء على الذات بالة حادة
- عديد محاولات الانتحار يتم تسجيلها على كونها حوادث وخاصة في ما يتعلق بتناول الأدوية والإفراط في تناول الكحول او المخدرات
- توفرت لنا العديد من المعلومات حول محاولات الانتحار وذلك بوسائلنا الخاصة إلا اننا لم نعثر لها على أثر في وسائل الاعلام
- يعتبر الانتحار من المسائل المحرمة دينيا لذلك يتم تجنب الحديث عن هذا الموضوع

لهذه الاسباب نعتقد أن ما توفر لدينا من معطيات لا يعكس الحجم الحقيقي للأشكال

الانتحار: المفهوم والدلالة

بالإمكان الوقوف على تعريف للانتحار على اعتبار كونه فعل قصدي الغاية منه وضع حد للحياة

كما تناولت العديد من الدراسات العلمية المفهوم وذلك منذ الدراسة الموسومة التي قام بها عالم الاجتماع الفرنسي إيميل دوركهايم منذ بدايات القرن الماضي والتي بين من خلالها ان الانتحار هو ظاهرة اجتماعية وبالإمكان تناوله بالبحث والدرس من هذا المنطلق فما هو فردي أي أن الاقدام على الانتحار هو سلوك فردي إلا أن دوركهايم يبين كونه اجتماعي وبدءا من هذه الدراسة تعددت وتنوعت الدراسات في عديد المجتمعات حول الانتحار فالمكتبات تزخر بالدراسات العلمية حول الموضوع ولا تزال المكتبة العربية تفتقد لمثل هذه البحوث.

نتيجة لهذا الاهتمام المتزايد بالفعل الانتحاري ونتيجة ايضا لتطور هذا الفعل في الزمان والمكان تشكلت العديد من المؤسسات والهيئات للعمل على الحد من ذلك ولتحديد الفئات التي تتوفر على احتمال كبير لمحاولة الانتحار أو الانتحار وذلك للتدخل الميداني وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي والإحاطة الضرورية كما تم الاهتمام بكل من حاول الانتحار وتوفير المرافقة لهم حتى لا يعيدوا الكرة وبالتالي حتى ينخرطوا بمعنويات جديدة وبأمل جيد وطموح جديد في الحياة

تمت أيضا العناية بمحيط الضحية ومرافقتهم لمساعدتهم لتجنب اليأس والاحباط فالدراسات العلمية تبين أن تأثير الانتحار يشمل على الاقل ستة اشخاص من محيط الضحية

السؤال الخطير هو هل أن الاقدام على الانتحار هو فعل واع وتتوفر فيه شروط القصدية وهل هو توجه صارم نحو الانتحار أم أنه خطاب احتجاجي ينتهي أحيانا بشكل مأساوي يعبر عن قلق وإشكالات تواصل مع المحيط؟
بالعودة الى بعض الأمثلة، هناك العمليات الانتحارية أي الانخراط في الفعل الانتحاري لأسباب عقائدية وإيديولوجية والانتحار بأمر أي يطلب من الشخص الانتحار كانتحار بعض القادة النازيين بناءا على قرار الفوهرر مثلا والانتحار الاحتجاجي مثل انتحار يان بلاتش حرقا في براغ سنة 1969 تنديدا بالتدخل السوفياتي في تشيكوسلوفاكيا والانتحار كشكلا من أشكال انهاء المعاناة مثل انتحار بعض المرضى الذين يئسوا من الشفاء والانتحار لإنهاء التعذيب كما يحصل لبعض الموقوفين الذين يتعرضون للتعذيب المفرط والانتحار نتيجة اليأس والانتحار نتيجة الخوف .... فالأمثلة عديدة جدا وهناك شخصيات عالمية مرموقة أقدمت على الانتحار مثل خليل حاوي أو هرست هيمنغواي وبعض الفنانين والمبدعين الى غير ذلك... المهم اننا امام فعل متشابك ومتداخل لا يتحمل الاجابة السريعة والسهلة والتي عادة ما تقرن بالانتحار والعمل على وصفه على كونه نتيجة لأسباب نفسية وأزمات اجتماعية والوقوف امام مثل هذه الاجابات السريعة ، لذلك نعتقد ان المسألة تتطلب الكثير من العناية والاهتمام.
الحدث الهام في تونس لا يكمن في كون البوعزيزي أنتحر فحالات الانتحار عديدة ومتعددة وليست المرة الاولى التي يقدم فيها شخص على الانتحار حرقا، الدلالة الهامة تكمن في كون هذا الفعل كان الشرارة التي فجرت البركان وكانت سببا من أسباب الثورة في تونس وسقوط النظام السياسي والانخراط في ديناميكية ثورية كبيرة وهامة .

لقد سجلنا عشرات حالات الانتحار حرقا بعد هذا الحدث فهل هو نتيجة لأثر المحاكاة ، فالبوعزيزي أصبح شهيدا وبطلا واستفادت عائلته ومحيطه من هذا الفعل ، ألا يفتح اذن الانتحار باب الأمل؟...

أسئلة عديدة تطرح والأهم منها الكشف عن خفايا حالات الانتحار ومحاولات الانتحار التي تم رصدها خلال سنة 2014.

لعل أهم الملاحظات التي يمكن سياقها في هذا المجال هي التالية :

- لا يمكن الاكتفاء بالمقاربات التفسيرية الكلاسيكية حول أسباب الانتحار
- كل الشرائح الاجتماعية كانت لها علاقة بالانتحار
- كل الأعمار أيضا شملها الانتحار: الطفل والشاب والكهل والشيخ
- العاطل عن العمل
- من يتوفر على شغل قار
- ممن يعانون الخصاصة والهشاشة والفقر
- من هم في وضعيات اجتماعية واقتصادية مريحة
- الأعزب والمتزوج والأرمل
- حاملي الشهادات الجامعية
- من لم يتمموا دراساتهم
- من يقطنون الأحياء الفاخرة والأحياء الشعبية والمناطق الريفية والقرى والمدن
- من الجهات الداخلية والجهات الساحلية
- من لهم مسؤوليات ادارية
- من لم يتجاوزون سن العاشرة
- من قدموا تبريرا لإقدامهم على الانتحار ومن دفن سرهم معهم على الأقل في الجانب المعلن
- من انتحروا بشكل مؤلم ومن كان انتحارهم أقل ألما
- من حاولوا أن يكون الانتحار في الفضاءات العامة ومن كان انتحارهم بشكل خفي

من خلال الملاحظات التي وقفنا عليها من خلال عملية الرصد أيضا:

- تفاوت النسب بين جهة وأخرى
- بعض الاشهر سجلت حالات انتحار أهم بكثير من الاشهر الاخرى
- تعددت وتنوعت فضاءات الانتحار
- تعدد وتنوع أساليب الانتحار

الاسباب المعلنة للانتحار

حول الاسباب المعلنة عن الانتحار والتي تناولتها الصحف في عرضها لحالة الانتحار أو محاولة الانتحار فقد كانت كما يلي:

- **أسباب مجهولة:** وهي الصفة الغالبة التي وقفنا عليها ، ودائما مع عبارة تولت الجهات المختصة القضية من أجل الكشف عن أسباب الانتحار ، إلا أننا وبمتابعتنا لهذه الصحف فهي لا تعود إلا نادرا جدا لتقديم بعض المعطيات عن الاسباب الفعلية للانتحار وعادة ما يغلق الملف بعد نشر الخبر. لقد حاولنا بوسائلنا الخاصة البحث في أسباب ذلك مع الجهات المعنية إلا ان النتيجة لم تكن في مستوى ما هو مأمول وقد وفر لنا مراسلونا في بعض الجهات ما تمكنوا من جمعه حول كل حالة انتحار
- **البطالة :** البطالة المزمنة أو الطرد من العمل
- **مشاكل عائلية :** تصدع العلاقات الاسرية واختلافات يومية
- **مشاكل اجتماعية:** عدم القدرة على مجابهة بعض المشاكل وإيجاد الحلول الملائمة
- **مشاكل مالية:** عدم القدرة على تسديد ديون أو تلبية بعض الحاجات لأسباب مالية
- **مشاكل نفسية:** عدم القدرة على التفاعل مع المحيط
- **مشاكل صحية :** بعض الامراض المزمنة والعاهات
- **مشاكل شخصية:** خلافات حادة مع بعض الأفراد
- **ضغوطات مهنية :** مواجهة العديد من المشاكل في الشغل وعدم القدرة على حسمها
- **مشاكل عاطفية:** أزمات عاطفية متعددة ومتنوعة
- **أوضاع دراسية صعبة:** نتيجة للظروف المحيطة بالدراسة
- **يأس ورفض للحياة:** بسبب انغلاق السبل وعدم القدرة على تحقيق بعض التطلعات والضغوط العديدة التي يتعرض لها
- **جلب الانتباه :** خاصة في محاولات الانتحار للتعبير عن الظلم والحيف

حالات الانتحار ومحاولات الانتحار التي تم رصدها

تم رصد 203 حالة انتحار ومحاولة انتحار خلال سنة 2014 كانت كما يلي في كل شهر:

الشهر	عدد الحالات
جانفي	25
فيفري	31
مارس	26
افريل	7
ماي	12
جوان	7
جويلية	8
أوت	23
سبتمبر	8
أكتوبر	15
نوفمبر	14
ديسمبر	27
المجموع	**203**

ان المعدل العام للحالات التي تم رصدها خلال سنة 2014 هو بحدود 17 حالة تقريبا كل شهر ، غير أننا سجلنا الازمنة الثلاثة التالية :

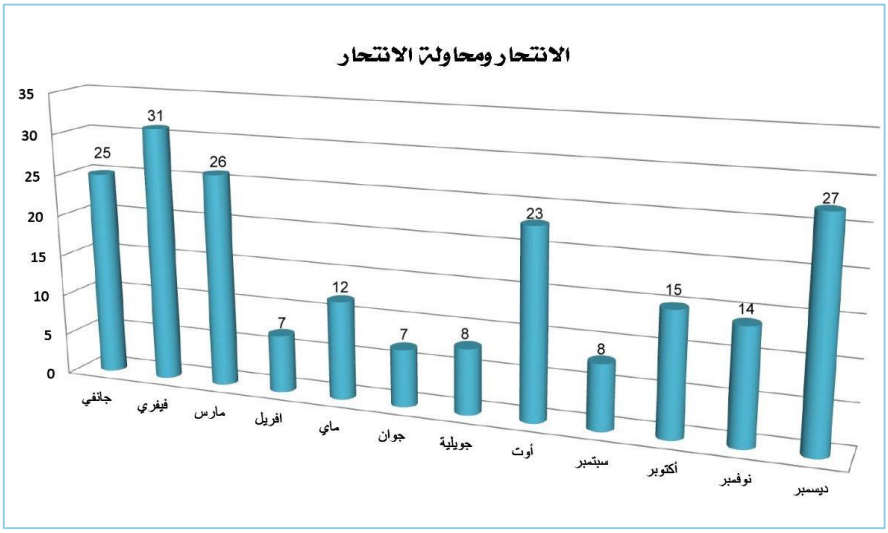

- **الزمن الاول :** تسجيل حالة انتحار أو محاولة انتحار كل أربعة أيام كان ذلك في أشهر افريل وجوان وجويلية وسبتمبر
- **الزمن الثاني :** تم تسجيل تقريبا حالة انتحار أو محاولة انتحار كل يومين وكان ذلك في أشهر ماي وأكتوبر ونوفمبر
- **الزمن الثالث :** تم تسجيل تقريبا حالة انتحار أو محاولة انتحار كل يوم وكان ذلك في أشهر جانفي وفيفري ومارس وأوت وديسمبر

لا توجد أسباب منطقية تفسر هذه الازمنة ربما تزامن شهري جوان وجويلية بشهر رمضان وشهر سبتمبر بالعيد الكبير ولكن ذلك لا يفسر وحده هذه النتيجة فشهر أفريل هو الاخر سجل أضعف نسبة

نهاية السنة وبدايات سنة جديدة لا توفر أجوبة واضحة عن ارتفاع حالات الانتحار ومحاولات الانتحار ، فتوفر الوثائق والدراسة الميدانية يمكن ان تساعد على توفير بعض الاجوبة

بالنسبة للاختلاف بين الذكور والإناث، يبين الجدول التالي التباعد الكبير في النسب بين الجنسين

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	151	74.38
إناث	52	25.62
المجموع	203	100

يبرز من الجدول كون ثلاثة أرباع من أقدموا على الانتحار أومن حاولوا الانتحار هم بالأساس من الذكور وهي نفس الخاصية التي وجدناها في كل الدراسات التي تناولت الموضوع بالبحث وفي كل المجتمعات حيث يتجاوز على الدوام عدد الذكور عدد الاناث .

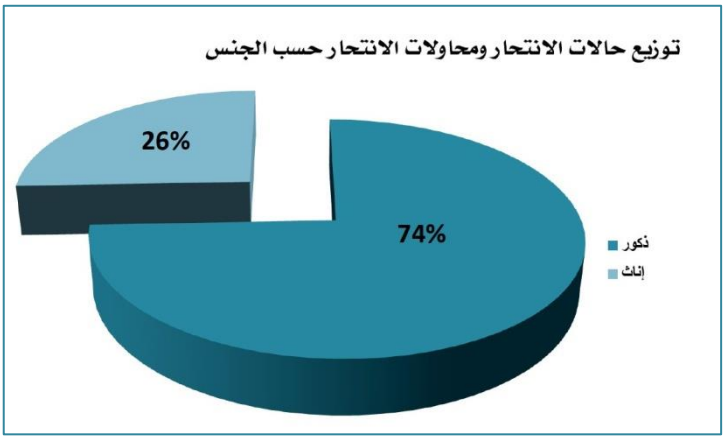

لا يمكن المغامرة بتقديم أجوبة نهائية على ذلك للأسباب المنهجية التي أشرنا اليها مع الاشارة أن عدد الفتيات المنتحرات في الشريحة العمرية التي تشمل الاطفال أكثر من عدد الاطفال وسنعود الى ذلك لاحقا

من خلال جردنا للحالات يتبين :

- أهمية الثقافة الذكورية التي تجعل من الرجل غير قابل للفشل أو للظهور في شكل الفاشل الشئ الذي يدفع أكثر نحو الانتحار
- بحكم التنشئة الاجتماعية عادة ما تكون الروابط الاسرية أقوى لدى المرأة فالرجل على سبيل المثال يهاجر للعمل ويترك زوجته وأبنائه وقليلا في مجتمعنا أن تهاجر المرأة للعمل لتترك زوجها وأبنائها
- تعدد وتنوع المشاكل التي يواجهها الرجل خارج الفضاء الاسري والتي لها علاقة بوضعه الاجتماعي ومكانته الاعتبارية فلم نسجل مثلا انتحار امرأة لأسباب مهنية
- شملت محاولات الانتحار الذكور أكثر من الاناث ولعل السبب يعود لاستعمال الانتحار كوسيلة للضغط وكشكل من أشكال النفوذ والجرأة حتى على الاساءة للذات
- يبدو أن المرأة تولي الجوانب العلائقية أهمية أكبر من الرجل وذلك بسبب طبيعة هذه العلاقات المنفتحة على الداخل في حين تنفتح هذه العلاقات لدى الرجل أكثر على الخارج

أما عن الانتحار ومحاولات الانتحار فقد كانت كما يلي :

الشكل	العدد	النسبة

الانتحار	153	75.37
محاولات الانتحار	50	24.63
المجموع	203	100

يبرز الجدول أهمية الانتحار أي محاولات الانتحار التي أدت الى الموت ولعل السبب يعود :

- لكون الصحف لا تهتم كثيرا بمحاولات الانتحار
- يكون العديد من المحاولات لا تحسب على كونها محاولات انتحار
- لكون الاسر في الغالب تخفي المحاولات الفاشلة

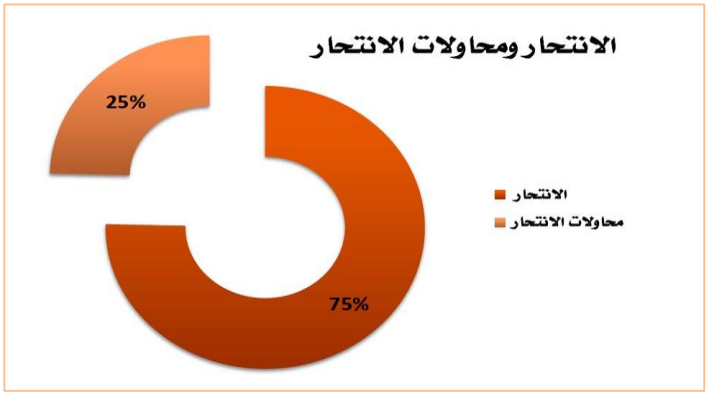

علما وأن الدراسات الميدانية في عديد المجتمعات وكذلك تقارير المنظمة العالمية للصحة التي أفرزت المسألة أهمية كبرى وقامت بالعديد من الدراسات حول الموضوع وقدمت المقترحات حول العناية بالصحة النفسية وطرق العمل للحد من الانتحار ومحاولات الانتحار، هذه الدراسات والتقارير تبين أن حالة انتحار تقابلها ثمانية محاولات انتحار ولو اعتمدنا نفس التمشي فان محاولات الانتحار في تونس هي في حدود 1224 محاولة انتحار

يبين الجدول التالي سن وجنس المنتحرين ومن حاولوا الانتحار:

السن	العدد	النسبة	ذكور	النسبة	اناث	النسبة
أقل من 15 سنة	18	%8.86	6	%2.96	12	%5.92
بين 16 و 25 سنة	52	%25.61	36	%17.74	16	%7.88
بين 26 و 35 سنة	69	%34	60	%29.55	9	%4.43
بين 36 و 45 سنة	36	%17.74	32	%15.76	4	%1.97
بين 46 و 60 سنة	24	%11.82	14	%6.9	10	%4.92
فوق 60 سنة	4	%1.97	3	%1.47	1	%0.5
المجموع	203	%100	151	%74.38	52	%25.62

من خلال الجدول يتبين أن الشريحة العمرية 26 . 35 سنة تتصدر بقية الشرائح العمرية حيث رصدنا 69 حالة 60 منها من الذكور وهو ما يؤكد ولو نسبيا الاحتمال الذي قدمناه سابقا ، فالأوضاع الاجتماعية يمكن ان تكون نفسها بالنسبة للرجل والمرأة ولكن ما الذي يدفع الرجل للإقدام على الانتحار أكثر من المرأة ، هنا نعود للثقافة الذكورية والتنشئة الاجتماعية كما سبق وذكرنا ، ففي هذه الشريحة العمرية يعتبر السن عاملا مفصليا بالنسبة للمستقبل وعدم القدرة

على تكوين صورة واضحة تمكن من الاجابة على العديد من الاسئلة الحياتية أمرا حيويا ويبدو أن الاجابة غير متوفرة بالشكل الكافي

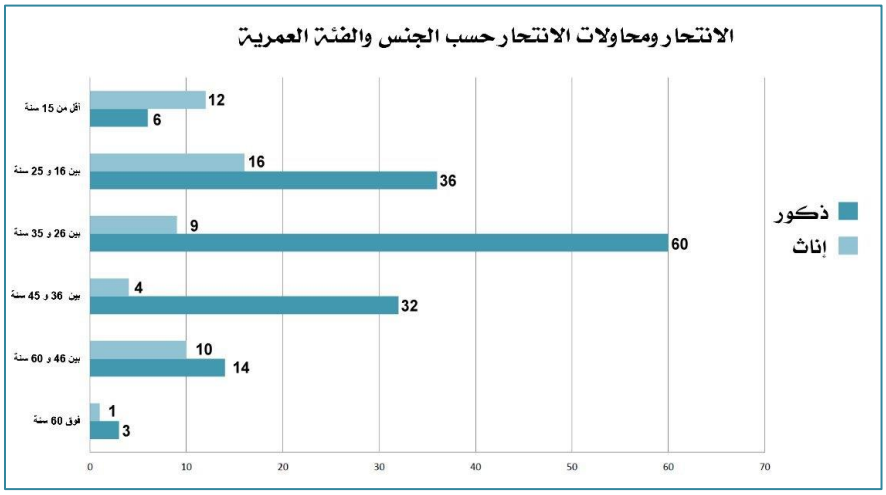

الشريحة العمرية الثانية هي 16. 25 سنة حيث تم رصد 52 حالة 36 منها للذكور أي أن عدد الاناث هو تقريبا نصف عدد الذكور وهذه الشريحة بالنسبة للإناث تتصدر المكانة الاولى مقارنة بالشرائح العمرية الاخرى.

تختلف هنا الاسباب ليبرز الاشكال العلائقي ،هنا لاحظنا الوحدة والانزواء وعدم القدرة على التواصل والإحساس بصد المحيط وعدم القدرة على التفاعل معه، اشكالات علائقية من بينها العاطفية ولكن أساسها عدم قدرة المؤسسات القاعدية كالأسرة والمدرسة على الاحاطة بهذه الشريحة العمرية التي لا تزال في معظمها في فترة المراهقة ، فالتحولات الهامة التي يشهدها مجتمعنا أخرت سن المراهقة وعليه فإننا أمام وضعيات خصوصية تتطلب العناية والحذر فغياب أو ضعف الضوابط الاجتماعية تفتح المجال أمام سلوكات غير معللة وغير منتظرة ، فقد كانت هذه الشريحة العمرية الاكثر اقداما على الهجرة السرية وهي الاكثر عرضة للتلاعب والانخراط في شبكات المخدرات مثلا وهي مفتوحة على الانخراط في الاشكال الاحتجاجية العنيفة...

كثيرا ما تنخرط هذه الشريحة العمرية في اغراءات المحيط وما يمكن ملاحظته هو هذا التراجع الكبير للمحيط في توفير مؤسسات الدعم والإحاطة والتأطير، فغياب النوادي الثقافية والجمعيات التي توفر مجالات الفعل والإبداع وعدم قدرة الاسرة على الاحاطة الشاملة بالطفل المراهق نتيجة الضغوطات الحياتية العديدة التي تواجهها وكذلك الخصاصة وأساسا الاحساس بها واعتبار عدم توفر ظروف النجاح وهو ما يعني الانخراط في شبكات خاصة توفر التلبية ولو بشكل ظرفي ، كل هذه العوامل تفسر الازمة الخطيرة التي يمر بها المراهق في مجتمعنا اليوم

الانقطاع عن التعليم الذي يسجل تطورا مفزعا، والذي يتجاوز المائة ألف سنويا، الانخراط في شبكات العمل الموازي، محاولات الهجرة السرية، الانخراط في شبكات الانحراف بأشكالها... كلها معطيات تعكس الصعوبة التي تواجهها هذه الشريحة العمرية

الشريحة العمرية الثالثة 36. 45 سنة ، فقد تم رصد 36 حالة 32 منها للذكور وهنا مرة أخرى نقف على مختلف المشاغل الحياتية بما فيه المهنية ، فالضغوطات الكبيرة التي واجهها المنتحرون والتي هي في علاقة بمعيشهم فتحت باب اليأس وعدم القدرة على المواجهة امام انسداد الافق والإحساس بالعزلة والوحدة في مواجهة هذه الاشكالات وعدم القدرة على

الفعل فتحت أبواب الهروب عبر الانتحار والتهديد بالانتحار مرة أخرى نسجل غياب قنوات التواصل الاجتماعية والمؤسساتية ، هذه الشريحة تذمرت أكثر من غيرها من أوضاعها المعيشية .

هنا أيضا نسجل غياب البرامج التحسيسية الاعلامية التي تفتح أبواب الامل وتوفر المعلومة وتدعو كل الذين يشعرون بحالة من اليأس والخوف للاتصال بمراكز اصغاء يشرف عليها مختصون قادرون على الحوار والتفاعل الايجابي من أجل تجاوز الازمات حتى لو كانت خطيرة

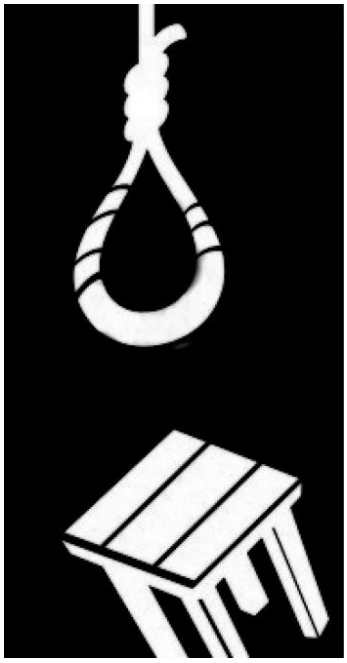

بالنسبة للشريحة العمرية 46 . 60 سنة فقد رصدنا 24 حالة من بينها 10 حالات تخص النساء فالنسب متقاربة بين الذكور والإناث والأسباب ايضا متقاربة ولو ان الكثير من الحالات تم تصنيفها ضمن الاسباب المجهولة .

ما الذي يدفع كهلا للانتحار ؟ سؤال هو الاخر يدفع السلط المختصة للاهتمام بالإشكالات الخصوصية لهذه الشريحة العمرية ، المشاكل الصحية ، عدم القدرة على التواصل مع المحيط ، الظروف الحياتية الصعبة كانت هي أهم الاسباب التي تدفع نحو الانتحار ومحاولات الانتحار وهي نفس الاسباب التي دفعت الشيوخ ممن تجاوزوا سن الستين سنة نحو الانتحار فبالرغم من كوننا رصدنا أربعة حالات إلا أنها مؤشر هام على مشاكل الشيخوخة خاصة وان المجتمع التونسي بدأ ينحو على المستوى الديمغرافي نحو ذلك .

الاشكال المثير هو انتحار الاطفال ، فقد سجلنا 18 حالة من بينها 12 حالة تخص الفتيات وهي المرة الاولى التي يتجاوز فيها حجم الانتحار الاناث مقارنة بالذكور.

لقد أثارت هذه الحالات الرأي العام نتيجة الاهتمام الاعلامي بمختلف أشكاله ، فلقد اهتمت عديد القنوات التلفزية بالموضوع وأفردت له برامج خاصة أثثها مختصون وقدمت شهادات حية من اسر الضحايا كما اهتمت العديد من الاذاعات هي الاخرى بالموضوع ، نفس الملاحظة سجلناها بالنسبة للصحف اليومية والأسبوعية بل أن العديد من التحركات التلمذية في كل المدن تقريبا رفعت شعار الكشف عن الحقيقة لأسباب انتحار التلاميذ .

فلقد سجلنا انتحار من له ثمانية سنوات وتسع سنوات وعشر سنوات

لقد كان الكشف عن حالات الانتحار هذه بمثابة الصدمة للجميع ، لماذا ينتحر طفل في مثل هذا السن وكانت الاجابة التي قدمتها التلميذة شيراز التي انتحرت شنقا يوم 17 نوفمبر 2014 وتركت رسالة تفسر فيها أسباب اقدامها على الانتحار بسبب الظروف السيئة جدا التي تحياها في المبيت ثم ينتحر تلميذ بسبب تدني نتائجه الدراسية خلال الثلاثي الاول .

جملة من الملاحظات نسوقها هنا حول الطفولة وخاصة تلك التي تعيش في المناطق المهمشة والمقصية عن المنوال التنموي وايضا الواقع المرير لوضعها بالأحياء الشعبية والأحياء الفقيرة :

- انتحار طفل هو نتيجة الخوف والفزع وعدم الاحساس بالأمان
- انتحار طفل هو نتيجة لانعدام الحلم وعدم القدرة على الحلم
- اتحار طفل هو نتيجة مباشرة للتخلي عن هذا الطفل واستثمار الهلع فيه

تدفعنا هذه الملاحظات للتساؤل عن:

- تحول المدرسة وتخليها عن وظائفها التربوية
- تدني الخدمات التي تقدمها المدرسة وخاصة الترفيهية منها
- غياب المختصين بمدارسنا القادرين على تقديم العون والمساعدة للتلميذ
- عدم القدرة على التفطن للإشكالات الخصوصية للتلميذ ومرافقته
- حجم المواد الدراسية المثقل لكاهل التلميذ
- الوضع المتردي للمدارس وخاصة في الجهات الداخلية
- المحيط الردي للمدارس في المدن الكبرى
- تطور مختلف أشكال العنف ، المادي واللفظي والمعنوي والرمزي ، بمختلف مدارسنا
- الفقر الكبير الذي أضحى عليه المحيط نتيجة لسلعنة التعليم والغياب شبه الكلي للمنظمات المهتمة بالطفولة في مجالات الترفيه والتاطير والتوجيه فدور الشباب والثقافة مهجورة ولم تتمكن من توفير الانشطة التي تحفز الطفل على الانخراط فيها
- غياب الانشطة الثقافية الموجهة للطفولة والشباب في مجالات الرسم مثلا والمسرح والسينما...
- غياب سياسة شبابية واضحة المعالم والاهتمام بما هو شكلي والذي لا يتجاوز الواجهة
- عدم القدرة على الانخراط في مشروع مجتمعي يوفر تساوي الحظوظ لكل الاطفال
- الاكتفاء بالمرحلي والظرفي في معالجة قضايا الطفولة والشباب
- غياب ثقافة الحوار والتواصل الافقي بين الطفل ومحيطه

لكل هذه الاسباب يصبح الشارع ، وخاصة بالنسبة للشرائح الاجتماعية محدودة الدخل والإمكانات ، هو المدرسة والنادي والجمعية ، هو الملاذ الوحيد

ان انتحار الاطفال يدفع بكل جدية نحو المراجعة النقدية للمنظومة التربوية والتعليمية حتى تعيد الامل وتفتح باب الحلم وينخرط الطفل في الحان الطفولة

الفضاءات التي شهدت حالات الانتحار ومحاولات الانتحار

تنوعت هذه الفضاءات وكانت كما يلي :

- تم رصد عديد الحالات بالمستشفيات
- المعاهد الثانوية
- الكليات والجامعات
- المقابر
- الغابات والحقول
- مقر السكنى
- غرف منزوية
- الآبار
- أمام مؤسسات عمومية ورسمية كالمعتمديات ومقرات الولايات والوزارات
- أمام ادارات جهوية وبلديات
- مقرات العمل
- الغرق في البحر
- السجن

وسائل الانتحار

كانت وسائل محاولات الانتحار والانتحار في الغالب كما يلي :

- الشنق وهي أكثر الوسائل استعمالا وكانت تنتهي في الغالب بالوفاة
- الحرق وكان عددها مهما إلا انه تم انقاذ بعض الحالات
- تناول مواد قاتلة وكانت تؤدي في الغالب الى الوفاة
- الغرق في البحر أو في الابار وكانت تؤدي هي الاخرى في الغالب الى الوفاة
- الالقاء من اماكن مرتفعة وتم انقاذ البعض لكن ذلك خلف اضرارا بدنية متفاوتة الخطورة
- استعمال أسلحة بيضاء وهي أكثر الحالات التي تم اسعافها

حالات الانتحار ومحاولات الانتحار المسجلة في كل ولاية

الولاية	العدد
نابل	12

بن عروس	**1**
زغوان	**1**
منوبة	**3**
اريانة	**3**
سوسة	**13**
توزر	**2**
تطاوين	**0**
باجة	**3**
المنستير	**7**
الكاف	**8**
سيدي بوزيد	**5**
قفصة	**11**
القيروان	**31**
صفاقس	**11**
قبلي	**2**
سليانة	**0**
المهدية	**3**
مدنين	**8**
قابس	**4**
القصرين	**8**
جندوبة	**19**
تونس	**28**
بنزرت	**17**
خارج الوطن	**3**
المجموع	**203**

- ولايتي القيروان وتونس تصدرتا بقية الولايات ففي القيروان هناك خمسة حالات كل شهرين وكذلك الامر بالنسبة لولاية تونس
- ولايتي جندوبة وبنزرت ، تسجل كل ولاية ثلاثة حالات كل شهرين
- ولايات نابل وسوسة وقفصة وصفاقس تسجل تقريبا كل ولاية حالة واحدة كل شهر
- ولايات مدنين و القصرين والكاف والمنستير تسجل كل ولاية حالتين كل ثلاثة أشهر
- ولايات منوبة وباجة واريانة والمهدية في هذه الولايات تم رصد حالة واحدة كل اربعة اشهر
- ولايتي سيدي بوزيد و قابس حالة واحدة كل ثلاثة اشهر

- ولايتي توزر وقبلي حالة واحدة كل ستة اشهر
- ولايتي زغوان وبن عروس حالة واحدة كامل السنة
- لم تسجل أي حالات بكل من ولايتي تطاوين وسليانة
- تم رصد ثلاثة حالات لتونسيين بالمهجر

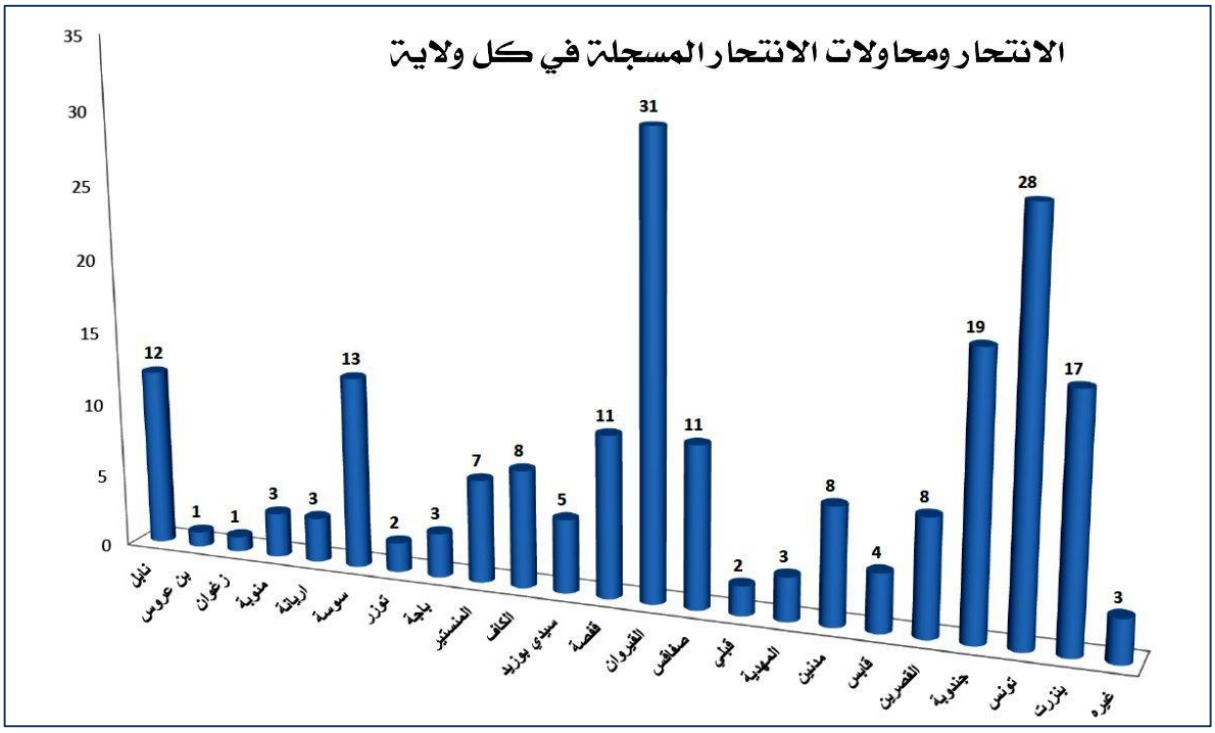

الجرد الجهوي لحالات الانتحار ومحاولات الانتحار

في ما يلي جرد شامل لكل حالات الانتحار ومحاولات الانتحار التي تم رصدها في كل ولاية من خلال متغيرات الجنس والسن والجهة . أي أصيل أي معتمديه . والأسباب المعلنة أو التي استقيناها بوسائلنا الخاصة عن الاسباب التي دفعت الى الانخراط في الفعل الانتحاري والوسيلة التي تم اعتمادها في هذا الفعل والمكان أي الفضاء الذي مورس فيه هذا الفعل وأخيرا بعض الملاحظات وأساسا ماهي نتيجة هذا الفعل أي هل أدى هذا الفعل الى الوفاة أم تم انقاذ الضحية

ولاية نـــابل

الجنس	السن	المنطقة	الاسباب	الوسيلة	المكان	الملاحظات
ذكر	25	الحمامات	فشل في الحصول على المال لتمويل الهجرة السرية	الانتحار حرقا	.	الوفاة
ذكر	25	منزل تميم	الاحتجاج على تردي	الانتحار حرقا		تم نقله الـى

			أوضاعه الاجتماعية			المستشفى وانقاذه
ذكر	30	نابل	موقوف من أصحاب السوابق العدلية	قطع الشرايين	مركز الايقاف	الوفاة
أنثى	20	نابل	اطلاق سراح مغتصبها			حاولت الانتحار مرتين
ذكر	32	نابل		الانتحار حرقا		الشاب مختل تم انقاذه
ذكر	25	نابل	فسخ الخطوبة من طرف خطيبته	شفرة حلاقة		تم انقاذه
زوجان	30	المرازقة		تناول أدوية	البيت	تم انقاذ الزوج ووفاة الزوجة
ذكر	34	قرمبالية	قضية عائلية مرفوعة بالمحكمة	الانتحار حرقا	المحكمة الابتدائية	الوفاة
ذكر	28	منزل تميم		تناول أدوية		الوفاة يوم زفافه
ذكر	25	دار شعبان		الغرق في بئر	مقام الصحابي أحمد فهري الانصاري	الوفاة
ذكر	50	دار شعبان		الانتحار شنقا	مستودع بالبيت	الوفاة

كل الذين انتحروا او حاولوا الانتحار بالولاية ينحدرون من معتمديات مختلفة وينتمون الى الشريحة العمرية 26 . 35 سنة عدا استثناء واحد وهو الكهل ذو الخمسين سنة والذي انتحر شنقا لأسباب لم تعرف ، كما أن عدد النساء كان محدودا غير ان محاولة انتحار الفتاة التي تم اغتصابها وتم اطلاق سراح مغتصبها يعد خطابا في غاية الاهمية للجهات الامنية والقضائية وللأسرة والمحيط عموما فقد سعت الى الانتحار مرتين وكأنها بذلك تريد فسخ الوسم والفضيحة التي لحقتها وربما التعامل السلبي معها والإهانة التي لحقتها بإطلاق سراح المعتدي وهذا مثال يتطلب المتابعة حتى لا تعيد هذه المرأة الكرة مرة اخرى.

لاحظنا أيضا تعدد وتنوع حالات الانتحار فهنا الاسباب الفردية والخاصة مثل فسخ الخطوبة والإعلان عن الحب الكبير عبر الانتحار كما يحدث في عديد المسلسلات الا أن بقية الحالات الاخرى تعود الى أسباب اجتماعية بشكل مباشر أو غير مباشر .

المرض ، البطالة ، السعي نحو الهروب عبر الهجرة السرية ولما فشلت كل المحاولات ، هرب عبر الانتحار وبشكل احتجاجي وفق الاسلوب البوعزيزي ، الانتحار في مقام أحد الاولياء والفضاء معد للعبادة والكرامات لا للموت وانتحار أمام محكمة .

كل الحالات هذه التي أشرنا اليها تحمل خطابات احتجاجية متنوعة عامل الغضب والإحباط وفشل قنوات التواصل مع المحيط كانت أهم أسباب بلورة الاحتجاج عبر الانتحار.

ولاية بن عروس

الجنس	السن	المنطقة	الاسباب	الوسيلة	المكان	الملاحظات
ذكر	25	المروج	بائع متجول تم حجز بضاعته من قبل أعوان التراتيب البلدية	الانتحار حرقا	بلدية المروج	تم انقاذه

تذكرنا حادثة الانتحار هذه بانتحار البوعزيزي يوم 17ديسمبر 2010 في ولاية سيدي بوزيد انه بائع متجول ويتم حجز بضاعته من قبل أعوان التراتيب البلدية كما كان الشأن للبوعزيزي ، يتحول الى مقر البلدية كما تحول البوعزيزي الى مقر الولاية ويسكب على جسده سائلا سريع الالتهاب ويشعل النار، بسرعة يتم نقله الى المستشفى الا أنه ولحسن حظه فقد تم انقاذه .

يبلور هذا المثال نموذج الانتحار حرقا على الطريقة البوعزيزية ، أي الاحتجاج عبر الحرق أمام مقر اداري رسمي

ولاية منوبة

الجنس	السن	المنطقة	الاسباب	الوسيلة	المكان	الملاحظات
ذكر	75	منوبة	خلاف بين نزيلين في مركز المسنين	محاولة الانتحار حرقا	مركز رعاية المسنين	نقل المسن سريعا الى المستشفى ووصفت حروقه بالبسيطة وغير الخطيرة
ذكر	25	وادي الليل	غير محددة	محاولة الانتحار حرقا		الشاب يعاني من اضطرابات نفسية
انثى	50	المرناقية	مجهولة	الانتحار شنقا	المرناقية	

محاولتي انتحار حرقا لشيخ وشاب ينخرطان في شكل من اشكال الخطاب الاحتجاجي الاول نتيجة لتردي العلاقات الاجتماعية بمركز المسنين , فالشيخ ما كان له ان يسعى الى الانتحار لو توفرت له امكانات التواصل مع ادارة المركز للحد من الاشكالات بين النزلاء والمحاولة الثانية تعكس هي الاخرى انسداد الافق امام الشباب العاطل عن العمل وغياب هياكل الاحاطة التي توفر سبل الحلول لتجاوز الازمات

بالنسبة للحالة الثالثة، المرأة التي انتحرت شنقا لم تتوفر معطيات حول الضحية وأسباب الانتحار

ولاية أريانة

الجنس	السن	المنطقة	الاسباب	الوسيلة	المكان	الملاحظات
ذكر	25	أريانة	البطالة	محاولة الانتحار	على سطح مقر الهيئة	عثر عليه بحوزته كمية من

					العليا للانتخابات	البنزين وسكين كبير وينوي الانتحار على سطح مقر الهيئة العليا للانتخابات بعد ان فقد الامل في الحصول على موطن شغل
ذكر	30			محاولة الانتحار حرقا		
أنثى	12	رواد	التأكد من أهميتها لدى والديها	الانتحار شنقا		توفيت الفتاة

مرة أخرى لا تتوفر المعلومة الكافية حول ظروف الانتحار، فنقل الحدث بمثل هذا الاسلوب بالنسبة للشاب لا يمثل اشكالا كبيرا على اعتبار كونه اقدم على الانتحار لاغير

الاشكال الكبير يتمثل في انتحار الفتاة ذات الـ12 ربيعا ، من خلال المعلومات الاولية المتوفرة كونها تريد التأكد من حب والديها وهو ما يعني أن هناك اشكال كبير في العلاقات الاسرية فهذه الحالة تتطلب البحث والدرس خاصة وأن الاطفال في مثل هذا السن غير قادرين على ادراك الاشياء وفق دلالاتها وغير قادرين على ادراك الاشكالات التي يمكن ان تمر بها الاسرة وتؤدي الى عدم توفير نفس العناية العادية بالأبناء

من خلال متابعتنا لهذا الملف عبر مختلف وسائل الاعلام فان انتحار هذه الفتاة لم يلاق ما يستحقه من عناية كما لم نسمع بالرغم من سؤالنا عن اجراء اتخذته الهياكل المهتمة بالطفولة حتى في محيط هذه الطفلة ومع صديقاتها حتى لا يفرز هذا الفعل اثرا للمحاكات لدى الاصدقاء

ولاية سوسة

الجنس	السن	المنطقة	الاسباب	الوسيلة	المكان	الملاحظات
ذكر	25	سوسة	غرق صديقه	محاولة الانتحار غرقا	غير محدد	تم انقاذه من قبل الحماية المدنية
ذكر	30	سوسة	استهدفته شرطة البلدية اكثر من مناسبة وقامت بالاعتداء عليه بالعنف	محاولة الانتحار حرقا	غير محدد	في المستشفى في حالة خطيرة
ذكر	20	حمام سوسة	خلاف مع صديقه	الانتحار حرقا	غير محدد	لا شيء
ذكر	25	النفيضة	غير معلن	الانتحار شنقا	معلقا في شجرة محل سكناه	لا شيء
ذكر	49	سوسة	هدم كشك تحت تصرفه	محاولة الانتحار شنقا بسلسة	غير محدد	تم انقاذه وسيحاكم

				حديدية		
ذكر	24	سوسة	سائح دانماركي الاسباب مجهولة	الانتحار بالقاء نفسه من الطابق التاسع	غير محدد	توفي
ذكر	24	اكودة	مجهولة	الانتحار شنقا	غير محدد	توفي
انثى	40	سوسة	مجهولة	الانتحار بإلقاء النفس من الميناء	الميناء	تم اسعافها ونقلها لمستشفى فرحات حشاد
انثى	22	سوسة	مجهولة	الانتحار بشرب مادة سامة	منزل المشغلة الضحية أصيلة منطقة بوحجلة	توفيت
انثى	16	سوسة	خلاف عائلي	الانتحار حرقا		بالعناية المشددة بعد ان لحقتها حروق من الدرجة الثالثة
ذكر	30	سوسة	الطرد من العمل	محاولة الانتحار	في شركة الاسمنت بالنفيضة	
ذكر	15	سوسة	مجهولة	الانتحار غرقا	في الشاطئ	توفي
ذكر	30	سوسة	التشغيل : حجز عربته من قبل اعوان الشرطة البلدية	الانتحار حرقا		وفاة المنتحر

بالضبط نفس الاسلوب الذي تم رصده في ولاية بن عروس حول محاولة انتحار بائع متجول على نموذج البوعزيزي يعاد نفس السيناريو في مدينة مساكن حيث أقدم بائع متجول على الانتحار حرقا نتيجة حجز عربته من طرف الشرطة البلدية ، نفس الاسباب ونفس الاسلوب إلا أن حادثة الانتحار هذه لم يكن لها نفس الصدى ونفس النتائج.

ثلاثة اساليب اساسية تم اعتمادها للانتحار بولاية سوسة ، الانتحار شنقا والانتحار حرقا وتناول مادة سامة وقد سجلنا أربع محاولات انتحار من مجموع الـ13 فعل انتحاري و8 منهم لم يتجاوزوا الـ25 سنة بل هناك شاب لم يتجاوز الـ 15 سنة وفتاة لم تتجاوز هي الاخرى الـ 16 سنة والأسباب على الدوام متعددة ومتنوعة بقي السؤال هل يحاكم من حاول الانتحار ، فمن خلال المعطيات المتوفرة فان الكهل الذي اقدم على الانتحار شنقا وتم انقاذه سيتم عرضه على النيابة ، اننا هنا امام حالات يائسة تتطلب المعالجة النفسية والإحاطة الاجتماعية لا المعالجة الامنية والقضائية ، لقد بينت عديد الدراسات أن العديد ممن حاولوا الانتحار وتم اسعافهم يحسون بالندم ويقبلون على الحياة بأسلوب متفائل إلا أن هذا لا يكون ممكنا إلا بتوفر المساعدة والمساندة والتضامن سواء من طرف العائلة او الاصدقاء وأساسا من طرف المختصين ، كما ان العديد ايضا ممن حاولوا الانتحار ولم يفلحوا اعادو الكرة والتناول الامني قد يدفع الى محاولة الانتحار مرة اخرى لأن الاسباب لم تتم معالجتها

حالة الانتحار الاخرى التي اقدمت عليها امرأة أصيلة منطقة بوحجلة بولاية القيروان وتعمل معينة منزلية ، انتحر بتناولها لمادة سامة ، تثير هذه الحالة وضعية المعينات المنزليات ، أصيلات في الغالب المناطق الداخلية المحرومة والمهمشة ، تغادرن الى المدن الكبرى بحثا عن العمل بدون تأهيل أو تكوين وأحيانا بدون حتى وثائق الهوية يتعرضن لابتزاز السماسرة وعنف المشغلين ، كل انواع العنف بما في ذلك العنف الجنسي يتهمن بالسرقة يطردن لتجدن انفسهن في الشارع والانخراط في رحلة جديدة للعذاب والمرارة

كثيرات من هن أقدمن على الانتحار لتجنب العنف والهروب احيانا من الفضيحة...هذا من الملفات المسكوت عنها والضحايا كثيرات

أن ينتحر شاب لان صديقه غرق وأن ينتحر شاب اخر نتيجة لخلاف مع صديق فهذا يعني ان قيم الصداقة هامة وعليه يجب تأطيرها منذ السنوات الاولى للدراسة حتى لا تتحول الى سلوك مرضي

ولاية توزر

الجنس	السن	المنطقة	الاسباب	الوسيلة	المكان	الملاحظات
ذكر	40	توزر	مجهولة	الانتحار حرقا	بالطريق	توفي
ذكر	30	حامة الجريد	على خلاف مع زوجته	الانتحار حرقا		في حالة حرجة

حالتي انتحار شهدتها الولاية وان كانت الاولى مجهولة الاسباب فان الثانية تعود الى الخلافات الزوجية ، هذا وقد رصدنا عديد حالات الانتحار ومحاولات الانتحار التي تعود الى خلافات زوجية في عديد الجهات ، لقد تطورت مختلف أشكال العنف داخل الاسر وعليه فان المؤسسات المختصة مدعوة الى مراجعة منهجيات التعامل مع العنف داخل الأسر التونسية

ولاية باجة

الجنس	السن	المنطقة	الاسباب	الوسيلة	المكان	الملاحظات
ذكر	40	باجة	ظروف اقتصادية واجتماعية قاسية	الانتحار شنقا		توفي
ذكر	40	باجة	مجهولة	الانتحار حرقا	منطقة حكيم بمعتمدية وادي مليز	توفي
ذكر	82	باجة	مجهولة	الانتحار غرقا	شاطئ الزوارع بنفزة	توفي

انتحار الشيخ يعيدنا مرة أخرى الى مشاكل الشيخوخة وأمراض الشيخوخة والوحدة وغياب السند العائلي الى غير ذلك جملة من الاشكالات التي تدفع نحو تطوير دور المسنين بالنسبة لفاقدي السند حتى تكون الملاذ من الاخطار والمخاطر وقضاء شيخوخة مريحة وحتى لا يجد المسن نفسه امام خيار الانتحار

ولاية المنستير

الجنس	السن	المنطقة	الاسباب	الوسيلة	المكان	الملاحظات
ذكر	30	المنستير	الزواج من الفتاة التي يحبها : فشل عاطفي	محاولة الانتحار حرقا		الوفاة
ذكر	30	المنستير	التشغيل	محاولة الانتحار شنقا		الوفاة
ذكر	30	قصر هلال		محاولة الانتحار حرقا		اصابة الكهل بحروق من الدرجة الثالثة
ذكر	25	المنستير	ظروف مادية صعبة	الانتحار شنقا	صيادة	الوفاة
انثى	50	المنستير	ظروف عائلية صعبة	الانتحار حرقا	قصر هلال	الوفاة
انثى	50	المنستير	مجهولة	الانتحار شنقا		توفيت

في ولاية المنستير تم رصد 6 حالات انتحار ومحاولات انتحار 3 منها كانت شنقا و3 كانت حرقا

انتحار الشاب المتزوج حديثا والذي ينتظر مولودا ولا يزال في مقتبل العمر بسبب ظروفه المادية الصعبة لم يجد السند من العائلة او الاصدقاء اومن الجهات المعنية والنتيجة الاحتجاج على وضعه الاجتماعي عبر الانتحار شنقا ، نفس الاسباب ايضا دفعت المرأة فى العقد الخامس على الانتحار حرقا

من الملفات الشائكة التي تدفع العديد من الشبان نحو الانتحار، المشاكل العاطفية ، عديدة هي حالات الانتحار التي تم رصدها وتعود الى نفس هذه الاسباب كما هو الحال بالنسبة للشاب الذي حاول الانتحار حرقا من اجل الظفر بالفتاة التي يحبها

ولاية الكاف

الجنس	السن	المنطقة	الاسباب	الوسيلة	المكان	الملاحظات
انثى	48	الكاف	مجهولة	الانتحار شنقا		توفيت
انثى	15	القصور	مجهولة	الانتحار بالقاء النفس من الطابق الثاني للمعهد	المعهد	تم اسعافها
انثى	32	المرازقة بمعتمدية القصور	مجهولة	تناول كمية من الادوية		الوفاة

ذكر	25	الكاف	مشاكل عائلية	الانتحار حرقا	ساقية سيدي يوسف	الوفاة
ذكر23	40	الكاف	عاطل عن العمل ، السلطات طردته من منزل قديم	الانتحار حرقا	القصور	الوفاة
انثى	25	الكاف	مجهولة	الانتحار شنقا	تاجروين	الوفاة
ذكر	43	الكاف	مجهولة	مجهولة	السرس	الوفاة

تحيلنا حادثة انتحار الكهل بمنطقة القصور مرة اخرى الى الوضع الاجتماعي المتردي لعديد العائلات ، فهذا الكهل العاطل عن العمل وهو اب لثلاثة ابناء يتم طرده من قبل السلطات المختصة من منزل قديم كان ياويه ليجد اسرته في الشارع فما كان منه إلا الاحتجاج عبر الانتحار، لم تأخذ السلطات المختصة الوضع الاجتماعي للكهل ولأسرته في الحسبان بل سعت الى تطبيق القانون والحال انها مسؤولة عن هذه الاسرة التي تم تشريدها وأصبحت بلا مأوى والأشكال يأخذ خطورة كبرى في المناطق الريفية فالطرد هو اهانة وكيف سيواجه اسرته في هذا الوضع الجديد

الحس الاجتماعي مغيب وتغييبه يزيد في الاحتقان وعدم القدرة على الفعل تفتح باب اليأس ومجالات الانخراط في مسالك الهروب ومنها الانتحار، البيت، ربما سيبقى مغلقا والأكيد أن عائلة بأكملها ينتظرها المجهول

محاولة التلميذة الانتحار والتي القت بنفسها من الطابق الثاني للمعهد الذي تزاول فيه تعليمها يعيدنا مرة اخرى الى ملف المنظومة التربوية والتعليمية التي يجب ان تكون أولا وأخرا حاضنة للتلميذ لا فضاء يمارس فيه العنف والانتحار ومحاولات الانتحار

نفس السؤال حول انتحار التلميذة التي تبلغ من العمر12 سنة في تاجروين ودائما الاسباب مجهولة علما وان حالات الانتحار بالنسبة للأطفال الصغار واليافعين كانت على الدوام بنفس الطريقة ، الانتحار شنقا ، هذا الاسلوب الذي من الصعب جدا أن يمكن من انقاذ الضحية

حالات الانتحار الاخرى التي تم رصدها لا تتوفر حولها معلومات دقيقة وكافية

ولاية سيدي بوزيد

الجنس	السن	المنطقة	الاسباب	الوسيلة	المكان	الملاحظات
ذكر	25		البطالة\متحصل على شهادة عليا	تناول مادة الصودا		الوفاة
انثى	12	سيدي بوزيد	منع من الذهاب الى حفل زفاف	الانتحار شنقا بوشاح		الوفاة
ذكر	40	الرقاب	رفض لتعطل الدروس في	محاولة		فقد الوعي وتم

			المعهد	الانتحار حرقا		نقله للمستشفى
ذكر	19	سيدي بوزيد	خلاف بينه وبين احد اقاربه	الانتحار حرقا		الوفاة
ذكر	18	سيدي بوزيد	وضعه الاجتماعي المتأزم	الانتحار حرقا	منطقة الغمامرية	الوفاة

تعتبر ولاية سيدي بوزيد من أقل الولايات التي شهدت الانتحار ومحاولات الانتحار هذا بالرغم من رمزية الانتحار كفعل احتجاجي في الولاية والمكانة الرمزية للمنتحر البوعزيزي الذي تمت تسمية العديد من الفضاءات باسمه في عديد المدن كما أن المدينة تجسد رمز عربة البوعزيزي ، المهم، أن الانتحار في هذه الولاية لم يأخذ اشكالا كبيرة بالرغم أيضا من تردي الاوضاع الاجتماعية والمعيشية والبطالة إلى غير ذلك.

حالتان انتحار حرقا كانتا لأسباب اجتماعية وخلافات عائلية ولم يكن فعل الانتحار هنا موجها نحو السلطة ، الا أن محاولة أحد الاولياء الانتحار حرقا وذلك احتجاجا على استمرار تعطل الدروس في معهد الطاهر الحداد بمعتمدية الرقاب تدفع نحو عديد التساؤلات.

خلال الاشهر الماضية تم رصد العديد من التحركات الاحتجاجية التلقائية والعشوائية بالولاية لأسباب تربوية، التشكي من البنية التحتية التربوية ومن نقص في الاطار التربوي وتردي الخدمات والإضرابات المتتالية وتمت الاشارة

الى كون العديد من الاشكالات لاتزال عالقة وهنا يقرر أحد الاولياء الاحتجاج على طريقته الخاصة وبصفة فردية بعدما انعدمت وفشلت كل الاساليب الاحتجاجية الاخرى ، يقرر هذا الولي الانتحار، لقد تم انقاذ الولي إلا أن الاشكالات التربوية لا تزال على ما هي عليه بالولاية

بنية صغيرة يتم منعها من حضور حفل زفاف كما هو الحال لشاب في جزيرة جربة يتم منعه من حضور حفل زفاف فيقرر كل واحد منهما الانتحار.

الطفلة لم تتجاوز سن الثانية عشرة وحفل الزفاف فرصة كبيرة للفرح والرقص والترفيه في محيط صعب لا يوفر الترفيه والابتسامة للأطفال ، تمنع هذه الطفلة من هذه الفرحة فتحتج عبر الانتحار حرقا

ولاية قفصة

الجنس	السن	المنطقة	الاسباب	الوسيلة	المكان	الملاحظات
ذكر	40	المظيلة	التشغيل	التهديد بالانتحار الجماعي	بلدية قفصة	
ذكر	30	قفصة	تسوية وضعيته المهنية	محاولة الانتحار حرقا	امام بلدية قفصة	تم انقاذه من طرف زملائه ونقله للمستشفى

انثى	40	القطار	مجهولة	الانتحار شنقا		الوفاة
ذكر	30	قفصة	مطالبة بمراجعة نتائج مناظرة البيئة والغراسات	التهديد بالانتحار الجماعي	الحوض المنجمي	
ذكر	30	ام العرائس	رفضه في مناظرة شركة الغراسة والبيئة	محاولة الانتحار حرقا	الحوض المنجمي	
ذكر	24	القصر	مجهولة	الانتحار شنقا		الوفاة
ذكر	15	القصر	منعه من التدخين	الانتحار حرقا		نقله لمستشفى الحروق بليغة
ذكر	25	قفصة	غير واضحة	شفرة حلاقة	امام مركز الامن الوطني في منطقة القصر	تم اسعافه وعرضه لاحقا امام التحقيق
ذكر	30	قفصة	مجهولة، الضحية عريف في الديوانة	الانتحار شنقا	منطقة سيدي بوبكر بأم العرائس	الوفاة
ذكر	30	قفصة	حالة احباط ويأس على الارجح بسب فشل عاطفي	الانتحار حرقا	امام مركز الامن الوطني في منطقة لالة	الوفاة
ذكر	13	قفصة	مجهولة	الانتحار شنقا	القطار	الوفاة

مرة أخرى تلميذ له من العمر ثلاثة عشر سنة ويدرس في السنة السابعة أساسي ينتحر وفق نفس اسلوب انتحار الاطفال شنقا ويافع لم يتجاوز الخمسة عشر سنة ينتحر حرقا لمنعه من التدخين ، اشكالات انتحار التلاميذ في كل الولايات تقريبا، ليس الاشكال هو صراع الاجيال بل التواصل بين الاجيال وغياب هذا التواصل يعود بالدرجة الاولى لغياب المؤسسات الراعية للتواصل وتطوير الحوار داخل المدارس وخارجها، غياب البرامج التوجيهية بالنسبة للأولياء كلها أدت الى تصدع العلاقات بين الاطفال المطالبين بحقهم في الحياة وأولياء أمرهم ومدرسيهم .

أن ينتحر شاب حرقا أمام مركز الحرس الوطني بسبب فشل عاطفي وأن يسعى شاب اخر الانتحار بمركز الامن الوطني وأن يحاول شاب اخر الانتحار أمام قصر البلدية مطالبا بمستحقاته المالية وتسوية وضعيته المهنية وان يهدد المعتصمون في الوحدة الثانية للمجمع الكيميائي بالمظيلة بالانتحار الجماعي مطالبين بالاحقية في الادماج في المعمل وأن يهدد أيضا معتصمون بالانتحار الجماعي وهم من الشباب المرفوضين في مناظرة البيئة والغراسات مطالبين بمراجعة نتائج المناظرة ، فان الامر لا يعدو أن يكون عرضيا ، هناك اشكالات كبيرة بين المحتجين والسلطة ، هناك موقف جعل المحب والموقوف والمعتصم والعاطل عن العمل يجعل من السلطة المسؤولة عن تردي الاوضاع .

لا تزال عديد الاشكالات عالقة ولعلها تعود الى عقود سابقة وتأزم الاوضاع بالحوض المنجمي قبل وبعد الثورة تفسر هذه الاحتجاجات الموجهة ضد السلطة حتى ولو كانت الاسباب عاطفية

ولايةالقيروان

الجنس	السن	المنطقة	الاسباب	الوسيلة	المكان	الملاحظات
انثى	20	بوحجلة	التزويج القسري	الانتحار حرقا		الوفاة
ذكر	37	جهينة معتمدية بوحجلة	مجهولة	الانتحار بتناول مادة سامة		الوفاة
ذكر	40	حفوز	مجهولة ، عون حرس	محاولة الانتحار شنقا		تم اسعافه
ذكر	36	القيروان	التشغيل	محاولة الانتحار		
ذكر	15	العلا	خلافات عائلية	الانتحار شنقا		الوفاة
ذكر	30	القيروان	التشغيل	محاولة الانتحار حرقا		
ذكر	30	حفوز	خصم اجرة 15 يوم عمل	محاولة الانتحار		
ذكر	30	العلا	اجتماعية عائلية	الانتحار حرقا		الوفاة
انثى	42	اولاد عاشور ببوحجلة	مجهولة	الانتحار شنقا عبر خرطوم مياه		الوفاة
انثى	13	العلا	مجهولة	الانتحار شنقا		الوفاة
ذكر	24	جهينة معتمدية بوحجلة	مجهولة	الانتحار حرقا		الوفاة
انثى	12	قرية الغلالبة بالمساعيد بمعتمدية العلا	مجهولة	الانتحار شنقا		الوفاة
انثى	10	العلا	مجهولة	الانتحار شنقا		الوفاة
ذكر	40	عمادة الفتح ببوحجلة	مجهولة	الانتحار شنقا		الوفاة
ذكر	45	القيروان	مجهولة	الانتحار بالقاء النفس من سطح المنزل		الوفاة

انثى	59	الوسلاتية	ظروف اجتماعية قاسية ، مطلقة وعاطلة عن العمل	محاول الانتحار بالقاء نفسها بالماجل		
انثى	26	بوحجلة	البطالة وفسخ الخطوبة	محاولة الانتحار		تم انقاذها
انثى	16	حفوز	طردها من مبيت المعهد	محاولة الانتحار بالقاء نفسها من الطابق الاول	بمبيت المعهد	تم انقاذها
انثى	17	العلا	مجهولة	الانتحار شنقا		الوفاة
ذكر	25	العلا	مجهولة	الانتحار شنقا	المقبرة	الوفاة، عامل يومي
ذكر	30	منطقة المساعدية بالعلا	مجهولة	الانتحار شنقا		الوفاة ، متزوج وأب لطفلين
ذكر	35	العلا	مجهولة	الانتحار شنقا		الوفاة
ذكر	38	بوحجلة	مجهولة	الانتحار بالقاء نفسه ببئر		الوفاة، متزوج وأب لأربع ابناء
ذكر	35	القيروان	مجهولة	الانتحار بالقاء نفسه من سطح المنزل		الوفاة
أنثى	59	الوسلاتية	ظروف اجتماعية قاسية	محاولة الانتحار بالقاء نفسها بالماجل		
انثى	30	منطقة اولاد نصير ببوحجلة	مجهولة	الانتحار شنقا		الوفاة، مطلقة وعاطلة عن العمل
ذكر	30	منطقة الخضراء بالقيروان الجنوبية	خلاف عائلي	الانتحار حرقا		الوفاة
انثى	17	حاجب العيون	مجهولة	الانتحار شنقا		الوفاة
ذكر	40	القيروان	مجهولة	الانتحار بتناول كمية من الادوية المهدئة		الوفاة
انثى	25	منطقة سرديانة بمعتمدية السبيخة	مجهولة	الانتحار شنقا		الوفاة

ذكر	40	القيروان	لقرار هدم بناية غير مرخص فيها وهي "نصبة" لمورد رزقه	محاولة الانتحار بتسلق عمود كهربائي		تم منعه

سجلت ولاية القيروان اعلى نسبة للانتحار ومحاولات الانتحار وذلك بتسجيلها لـ 31 حالة 18 منها شملت الذكور وشملت بشكل خاص من هم دون الـ40 سنة خمسة منهم لم يتجاوزوا الخمسة عشر سنة واحدى عشر حالة تتراوح أعمارهم بين 16 و30 سنة وهو ما يعني أن نصف الحالات المسجلة تهم الشبان، سجلت الولاية أيضا أعلى عدد لانتحار الاطفال وبشكل ملفت بمنطقة العلا.

تلميذة عمرها 10 سنوات تدرس بالمدرسة الابتدائية التابعة لمنطقة النقاز تنتحر شنقا لاسباب مجهولة تلميذة اخرى سنها 12 سنة بمنطقة الغلالبة بالمساعيد تنتحر هي الاخرى شنقا ، تلميذة تبلغ من العمر 13 سنة من نفس المعتمدية تنتحر شنقا تلميذ سنه 15 سنة من معتمدية العلا ينتحر شنقا لمشاكل دراسية وعائلية تلميذة سنها 16 سنة أصيلة العلا تلقي بنفسها من الطابق الاول في معهدها بحفوز احتجاجا على طردها من المبيت، فتاة سنها 17 سنة بالعلا تنتحر شنقا لأسباب مجهولة فتاة اخرى سنها 17 سنة ايضا انتحرت شنقا في حاجب العيون لاسباب مجهولة

لهذه الاسباب بادر المرصد التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية\ فرع القيروان بتنظيم يوم تحسيسي للاهالي والسلط والمجتمع السياسي والمجتمع المدني حول الانتحار بالولاية وانتحار الاطفال بشكل خاص الذي اخذ ابعادا درامية وضرورة الانتهاء مع مقولة الانتحار لاسباب مجهولة أو ستتولى الجهات الامنية البحث في اسباب الحادث ويغلق الملف امام الرأي العام عن الاسباب الفعلية للانتحار، فالاطفال يمكن ان يكونوا موضوع ابتزاز وتحرش واغتصاب وعنف

اسباب انتحار الاطفال بشكل خاص يجب ان تكشف بكل دقة والشفافية وان تتخذ كل الاجراءات لوقف هذا النزيف

حالات الانتحار الاخرى التي تم رصدها في ولاية القيروان تمثلت بالخصوص في انتحار امراة متزوجة وأم لثلاثة اطفال انتحرت شنقا لأسباب مجهولة ومحاولة انتحار امرأة معوقة تبلغ من السن 59 سنة بالقاء نفسها في ماجل ، فتاة في السبيخة سنها 25 سنة تنتحر شنقا وأخرى سنها 42 سنة بمنطقة أولاد عاشور ببوحجلة تنتحر شنقا والأسباب مجهولة ، فتاة عمرها 20 سنة ببوحجلة تنتحر حرقا لرفضها التزويج القصري ، فتاة اخرى سنها 26 سنة بالوسلاتية حاولت الانتحار بسبب فسخ خطوبتها ، ما يمكن ملاحظته هو هذه الخصوصية التي ترتبط بوضع المرأة في الجهات المهمشة والمحرومة والذي يجهلها عرضة بشكل دائم ومستمر للعنف الاجتماعي والاقتصادي والجنسي وعدم قدرتها على مواجهة الصعوبات التي تعيق معيشها وتؤثر في سلوك اليومي

احتجاج المرأة ، طفلة الـ10 سنوات والكهلة في عقدها السادس كان عبر الانتحار ومحاولات الانتحار

في جانب أخر أشكال اخرى من الاحتجاجات تبلورت عبر الانتحار ومحاولات الانتحار شملت على حد السواء الشباب والكهول

محاولة الانتحار حرقا لشاب سنه 24 سنة ببوحجلة لأسباب مجهولة كهل اخر من حفوز سنه 40 سنة حاول الانتحار شنقا ولا يزال في غيبوبة معلمان نائبان بالقيروان حاولا الانتحار حرقا بسبب عدم الترسيم عامل حظيرة بحفوز حاول الانتحار للمطالبة بالحصول على أجره كاملا، كهل حاول الانتحار بتسلق العمود الكهربائي بسبب قرار هدم .نصبة .كان يعتمدها كمورد للرزق، شاب يحاول الانتحار من أجل العودة للعمل في المعهد الوطني للتراث

كل الذين أقدموا على فعل الانتحار وتوفرت لهم حياة جديدة يتطلبون المرافقة والمساعدة حتى تفتح أمامهم أبواب الامل

أما عن حالات الانتحار فقد كانت هي الاخرى متعددة الاسباب والأساليب، كهل وأب لطفل ينتحر بتناول كمية من الادوية لأسباب مجهولة شاب في منطقة الخضراء ينتحر حرقا بسبب خلاف عائلي كهل ينتحر بإلقاء نفسه من سطح المنزل، كهل ببوحجلة له أربعة أبناء ينتحر عبر القاء نفسه في بئر، شاب بالعلا، متزوج وأب لطفلين ينتحر شنقا وأخر بنفس المنطقة ينتحر بنفس الطريقة وعامل يومي بالعلا أيضا ينتحر بنفس الاسلوب شاب من العلا دائما ينتحر حرقا بسبب تردي اوضاعه الاجتماعية ، عاطل عن العمل من حاملي الشهادات الجامعية من بوحجلة ينتحر عبر تناول مادة سامة

حالات الانتحار هذه والتي تعود جميعها لأسباب اجتماعية كانت لها مخلفات نفسية دفعت نحو الانتحار، فعائلات الضحايا هي الاخرى في حاجة الى المرافقة والمساندة النفسية حتى لا تسقط هي الاخرى في اليأس والإحباط وتسلك سلوك الاحتجاج عبر الانتحار.

ولاية صفاقس

الجنس	السن	المنطقة	الاسباب	الوسيلة	المكان	الملاحظات
انثى	34	جبنيانة	مجهولة	الانتحار بمادة سامة	امام قبر ابيها	الوفاة، ام لاربعة اطفال
ذكر	55	صفاقس	مجهولة	الانتحار شنقا	تحت جسر	الوفاة
ذكر	25	صفاقس	مجهولة	الانتحار حرقا	الجامع اثر صلاة العصر	تم انقاذه
ذكر	30	صفاقس	ضائقة مالية	الانتحار شنقا		الوفاة
ذكر	20	ساقية الزيت	خلاف عائلي	الانتحار حرقا	غير محدد	الوفاة
ذكر	30	صفاقس	مجهولة	الانتحار حرقا	محطة سيارات الاجرة	تم انقاذه
ذكر	25	صفاقس	الحق في ترسيم رابع	الانتحار	الكلية	تم انقاذه

			بالكلية			
ذكر	60	صفاقس	مجهولة	الانتحار بالقاء نفسه امام القطار		الوفاة
ذكر	49	منطقة العوابد	اثر الخروج من السجن بعد قضاء عقوبة طويلة	الانتحار شنقا	غير محدد	الوفاة
ذكر	27	صفاقس	مجهولة	الانتحار حرقا	طريق السلطانية	الوفاة
ذكر	19	صفاقس	مجهولة	الانتحار شنقا	منطقة عين التركية	الوفاة

لم تشهد الولاية حالات انتحار أطفال بل تم رصد حالتين لانتحار شابين يبلغ الاول من العمر 19 سنة أقدم على الانتحار شنقا لأسباب مجهولة والثاني شاب سنه 20 سنة من ساقية الزيت أقدم على الانتحار حرقا بسبب خلافات عائلية ، كما سجلنا حالة انتحار امرأة واحدة بالولاية وذلك بمعتمدية جبنيانة تبلغ المرأة من العمر 34 سنة وهي أم لأربعة أطفال انتحرت بتناولها لمادة سامة أمام قبر أبيها .

بقية الحالات الاخرى المرصودة تراوحت الاعمار فيها بين 25 و60 سنة وكانت في معظمها الاسباب مجهولة .

شيخ 60 سنة موظف بالمستشفى الجامعي بصفاقس يلقي بنفسه أمام قطار، اخر سنه 55 سنة ينتحر شنقا لأسباب مجهولة

كهل اخر 49 سنة غادر السجن حديثا بعد عقوبة طويلة ينتحر شنقا بسبب تردي وضعيته النفسية، بالنسبة لهذه الحالة يكمن الاشكال في القدرة على التأقلم مع المحيط الخارجي بعد مغادرة السجن وقضاء فترة طويلة فيه نعلم جيدا أن هناك هياكل احاطة نفسية بالسجون إلا أن حالة الانتحار هذه تدفع نحو التساؤل عن نجاعة الطرق المعمول بها خاصة وان العديد ممن يغادرون السجن سريعا ما يعودون اليه وهذا نتيجة عدم التأقلم كما ذكرنا مع مختلف متغيرات المحيط الخارجي والقدرة على التفاعل الايجابي معه ، بالنسبة الى هذه الحالة الضحية يعبر عن عدم قدرته على التأقلم عبر الانتحار

حالات انتحار شملت الشريحة العمرية 25.30 سنة تبلورت عبر انتحار حارس قاعة محمد علي عقيد للرياضة الذي انتحر شنقا لأسباب مالية وانتحار شاب حرقا لأسباب مجهولة

محاولات الانتحار او التهديد بالانتحار شملت اقدام شاب على محاولة الانتحار حرقا داخل الجامع اثر صلاة العصر ومحاولة انتحار طالب بسبب عدم تمكينه من ترسيم رابع في الكلية علما وان طالب معتصم ضمن مجموعة من الطلبة للمطالبة بهذا الحق الدستوري وهو الحق في التعليم

ولاية قبلي

الجنس	السن	المنطقة	الاسباب	الوسيلة	المكان	الملاحظات
ذكر	30	سوق الاحد	مجهولة	الانتحار شنقا	غير محدد	الوفاة
ذكر	30	سوق الاحد	مجهولة	الانتحار شنقا	فطناسة	الوفاة

حالتي انتحار شهدتها ولاية قبلي لم تتوفر حولها أية معطيات

ولاية مدنين

الجنس	السن	المنطقة	الاسباب	الوسيلة	المكان	الملاحظات
ذكر	20	جربة	منعه من حضور زفاف احد الاقارب	الانتحار شنقا	شجرة	الوفاة
ذكر	23	جربة	مشاكل عائلية	الانتحار غرقا بالقاء نفسه من البطاح	البطاح	الوفاة
ذكر	30	مدنين	مجهولة	الانتحار شنقا	غير محدد	الوفاة، حارس ليلي باحدى الادارات
ذكر	30	بن قردان	اضطرابات نفسية	الانتحار حرقا	غير محدد	الوفاة
انثى	15	مدنين	مجهولة	الانتحار حرقا	غير محدد	الوفاة، حارسة مرمى فريق صغريات الجمعية النسائية بمدنين
ذكر	35	مدنين	مجهولة	الانتحار حرقا	غير محدد	الوفاة
انثى	30	بن قردان	مجهولة	الانتحار شنقا	غير محدد	الوفاة
ذكر	40	جربة ميدون	مجهولة	الانتحار حرقا	غير محدد	الوفاة

انتحار حارسة مرمى فريق صغريات الجمعية النسائية بمدنين التي لم تتجاوز سن الـ 15 سنة في نهاية شهر جوان 2014 مثل حدثا اعلاميا ورياضيا تناولته مختلف وسائل الاعلام بما في ذلك المرئية والسبب يعود لكون الضحية لاعبة في فريق رياضي ، الاسباب المعلنة كانت مجهولة لكن لا نعتقد ذلك غير أنه لم تتوفر تسريبات اعلامية تحدد الاسباب الفعلية للانتحار وهل لها علاقة مباشرة بالنشاط الرياضي ، ما تم تداوله هو الوضع السيئ للرياضة النسائية وبالخصوص في المدن الداخلية ودعوة سلطة الاشراف لمزيد الاهتمام بهذا القطاع الرياضي.

أن ندعو لتوفير الفضاءات الرياضية والثقافية والترفيهية للأطفال لفتح باب الحلم والأمل ، من أجل كشف المواهب والقدرات ، وان يتم الاعلان عن انتحار طفلة صغيرة لم تتجاوز الخامسة عشر وان لا يتم تقديم الاسباب الفعلية للانتحار فهذا عامل من عوامل بروز وتطور الاشاعة وعامل قد لا يشجع الاولياء وخاصة في المناطق الداخلية على الانخراط في النشاط الرياضي.

هذا ويعد انتحار الطفلة حرقا استثناء بالنسبة لأساليب انتحار الاطفال التي عادة ما تكون عبر الشنق ، ولعل في الانتحار حرقا خطاب احتجاجي لم نتمكن بعد من فك رموزه.

الغريب وان كل حالات الانتحار التي شهدتها الولاية تعود لأسباب مجهولة عدا حالة واحدة للشاب الذي تم منعه من حضور حفل زفاف احد أقاربه انتحر شنقا في الليلة التي تم منعه فيه.

تراوحت كل حالات الانتحار بين الانتحار شنقا والانتحار حرقا وكل الضحايا . عدا الطفلة . تراوحت أعمارهم بين 20 و40 سنة

لم نسجل في الولاية أي محاولة انتحار، فهل هذا يعود الى الرقم الاسود؟

ولاية المهدية

الجنس	السن	المنطقة	الاسباب	الوسيلة	المكان	الملاحظات
ذكر	40	المهدية	اضطرابات نفسية	الانتحار شنقا	ببيته	الوفاة
انثى	30	المهدية	منعها من الانتصاب امام السوق بطريقة فوضوية	الانتحار حرقا	امام السوق	تم انقاذها بعد اقناع رئيس الحكومة المرأة بعدم ابرام النار في جسدها
انثى	16	رجيش	مشاكل عائلية	الانتحار غرقا في البحر	رجيش	الوفاة

استغلت امرأة فرصة زيارة الوزير الاول للولاية في أواسط شهر جويلية للاحتجاج على منعها من الانتصاب والبيع أمام السوق بدون رخصة للتهديد بإحراق نفسها على طريقة البوعزيزي ووفرت كل ما كان سيمكنها من ذلك إلا أن الوزير الاول تدخل وتحدث معها وتمكن من اقناعها بالعدول عن الانتحار واستجابت ربما نتيجة الوعود التي قدمها لها

طفلة لم تتجاوز السادسة عشرة انتحرت بإلقاء نفسها في البحر فماتت غرقا والأسباب المتوفرة هي مشاكل عائلية واضطرابات نفسية ، في هذه الولاية أيضا ، حالة الانتحار تدفع السلطات المختصة للبحث الجدي في مختلف مشاكل الطفولة

انتحار كهل شنقا وأسباب الانتحار غير متوفرة ودائما اضطرابات نفسية أو اشكالات عائلية

ولاية قابس

الجنس	السن	المنطقة	الاسباب	الوسيلة	المكان	الملاحظات
ذكر	25	مارث	البطالة	الانتحار حرقا	غير محدد	الوفاة
ذكر	34	قابس	مجهولة	الانتحار حرقا	غير محدد	الوفاة
ذكر	8	المطوية	تدني النتائج الدراسية	الانتحار شنقا	غير محدد	الوفاة
ذكر	9	قابس	ضعف النتائج المدرسية	الانتحار شنقا	غير محدد	الوفاة

طفلان ينتحران شنقا لأسباب دراسية ، موضوع اخر يضاف الى بقية المواضيع الاخرى التي لها علاقة بالطفولة وبالمنظومة التربوية والتعليمية

حالات الانتحار هذه تدعو الى تبني استراتيجيا وطنية من أجل الامل وإعادة الحلم للطفولة

حالتي الانتحارالاخرى كانتا بنفس الاسلوب الانتحار حرقا إلا أن الاسباب بقيت خفية

لقد لاحظنا في عمليات رصدنا أن في بعض الجهات الصفة الغالبة لأسباب الانتحار هي دائما مجهولة والأمر غير عادي بالمرة

ولاية القصرين

الجنس	السن	المنطقة	الاسباب	الوسيلة	المكان	الملاحظات
ذكر	20	فريانة	فشل محاولة الهجرة السرية	الانتحار حرقا	غير محدد	الوفاة
انثى	50	تلابت	ايقاف ابنها من قبل قوات الامن	الانتحار حرقا	امام مركز الامن	تم انقاذها
ذكر	40	القصرين	تلفيق قضية كيدية وعدم القدرة على تكليف محامي للدفاع عنه	الانتحار حرقا	مدرسة خمودة	تم انقاذه، مدير مدرسة
ذكر	40	القصرين	البطالة	الانتحار حرقا عبر قارورة غاز	غير محدد	تم انقاذه
انثى	17	سبيبة	عاطفية	الانتحار بتناول مبيد حشري	غير محدد	الوفاة
انثى	19	سبيبة	فسخ خطوبة	الانتحار بتناول مبيد حشري	غير محدد	تم إنقاذها شقيقة الحالة السابقة
ذكر	50	القصرين	اضطرابات نفسية	الانتحار حرقا	غير محدد	تم إنقاذه حاول الانتحار عديد المرات
ذكر	30	القصرين	الوضعية المهنية الهشة	الانتحار حرقا	غير محدد	تم انقاذه

ستة محاولات انتحار تم انقاذها من جملة ثمانية ، اختان حاولتا الانتحار لأسباب عاطفية وتتراوح اعمارها بين 17 و19 سنة تم انقاذ واحدة وامرأة في الخمسين تضرم النار في جسدها احتجاجا على ايقاف ابنها من قبل قوات الامن ، يتم انقاذ المرأة وإطلاق سراح الابن

أكثر الحالات اثارة هي اقدام شاب على الانتحار حرقا لكونه لم يتمكن من القيام بالهجرة السرية بالرغم من محاولاته المتعددة وهو نفس التمشي الذي أشرنا اليه سابقا في مدينة الحمامات حيث انتحر شاب حرقا لعدم تمكنه من تمويل هجرته السرية

في مؤسسة تعليمية يقدم مدير المدرسة على الانتحار، الاسباب تهمة كيدية حسب رأيه من طرف احدى المعلمات ولم يتسن له ولأسباب مادية تكليف محام للدفاع عنه .

ضجة كبيرة في المدرسة والأهالي ، وحدث تحول بسرعة الى حديث الساعة شارك في اخراجه التلاميذ

أمثلة تدفع التلميذ للتساؤل عن أسباب اقدام المعلم على الانتحار وهو قدوة ومثال

بالنسبة للكهل الذي حاول عديد المرات الانتحار فان محاولاته هي اشارات لم يتم التقاطها بالشكل السوي لذلك كرر المحاولة مرارا ، وإذا كانت الاسباب المعلنة هي اضطرابات نفسية لماذا لم تتول الجهات الصحية العناية بهذا الكهل واخراجه من كوابيس الانتحار ومحاولات الانتحار

ولاية جندوبة

الجنس	السن	المنطقة	الاسباب	الوسيلة	المكان	الملاحظات
ذكر	30	غار الدماء	خلافات عائلية	الانتحار حرقا	غير محدد	تم انقاذه
ذكر	45	سجنان	مجهولة	الانتحار شنقا	غير محدد	الوفاة
انثى	70	بوسالم	مجهولة	الانتحار شنقا	غير محدد	الوفاة
ذكر	25	غار الدماء	الفقر	الانتحار بإلقاء النفس من جسر	واد مجردة	تم انقاذه
ذكر	30	طبرقة	تسديد مستحقاته المالية	الانتحار حرقا	في الميناء	تم انقاذه
ذكر	40	الدهماني	مجهولة	الانتحار شنقا	غير محدد	الوفاة
ذكر	30	غار الدماء	مجهولة	الانتحار شنقا	غير	الوفاة

					محدد	
ذكر	38	عين سلطان	مجهولة	الانتحار شنقا	غير محدد	الوفاة
انثى	53	جندوبة	اضطرابات نفسية	الانتحار بإلقاء نفسها ببئر	غير محدد	الوفاة
انثى	60	الجرف	مجهولة	الانتحار بإلقاء نفسها ببئر	غير محدد	الوفاة
ذكر	40	جندوبة	مجهولة	الانتحار	غير محدد	الوفاة
ذكور ثمانية مساجين	30	جندوبة	المطالبة بالحق في التمتع بالعفو التشريعي العام	محاولة الانتحار باستعمال أسلحة بيضاء	السجن	تم انقاذهم جميعا بعد نقلهم الى المستشفى

ثمانية محاولات انتحار باستعمال مواد حادة بالسجن المدني بجندوبة للمطالبة بحق التمتع بالعفو التشريعي العام

بقية محاولات الانتحار كانت لشاب بسب خلافات عائلية ولشاب اخر بسبب تردي الاوضاع الاجتماعية ولأحد البحارة لكونه لم يتحصل على مستحقاته

البقية الباقية أدت محاولات الانتحار الى الوفاة ولكنها جميعا تقريبا لم توفر اي معلومة تمكن من البحث في اسباب الانتحار

الحالات التي تم رصدها كانت بعديد المعتمديات إلا ان معتمدية غار الدماء شهدت اكثر حالات الانتحار

ثلاث نساء انتحرن تراوحت اعمارهن بين 53 و 70 سنة

اصغر شاب انتحر كان سنه 25 سنة ولم نسجل اي انتحار او محاولة انتحار لأطفال او يافعين

يعتبر من انتحروا او حاولوا الانتحار متقدمين في السن وذلك مقارنة مع بقية الولايات

ولاية تونس

الجنس	السن	المنطقة	الاسباب	الوسيلة	المكان	الملاحظات
ذكر	60		مشاكل عائلية	محاولة الانتحار حرقا إلا انه رمى نفسه من الطابق الثالث عند تدخل قوات الامن لمنعه من الانتحار	بيته بحي ابن سينا	الوفاة، متقاعد من سلك الامن

ذكر	30	السيجومي	تأكيد التشبث بخطيبته	الانتحار حرقا	غير محدد	الوفاة
ذكر	60	تونس	اضطرابات نفسية بعد احالته على التقاعد	الانتحار	غير محدد	الوفاة. متقاعد بالخطوط الجوية التونسية
عديد امهات المهاجرين السريين المفقودين في ايطاليا	فوق 40 سنة	تونس	البحث عن أبنائهن المفقودين	التهديد بالانتحار الجماعي حرقا	غير محدد	
ذكر	30	حمام الانف	سائق تاكسي ، نتيجة ارتفاع كلفة صيانة السيارة	الانتحار شنقا	حمام الانف	الوفاة
انثى	30	تونس	تردي الوضع الاجتماعي	الانتحار حرقا	امام مبنى المجلس الوطني التأسيسي	الوفاة، وهي حامل
ذكر	25	سيدي حسين	مشاكل عائلية	الانتحار	غير محدد	الوفاة
عونا امن	30	تونس	اعادة الادماج اثر قرار العزل	التهديد بالانتحار	من اعلى الساعة بشارع الحبيب بورقيبة	
ذكر	29	تونس	مجهولة	الانتحار شنقا	منفلوري	الوفاة
ذكر	29	تونس	مجهولة	الانتحار بإلقاء النفس من الطابق الرابع	حي الخضراء	الوفاة
ذكر	26	تونس	مجهولة	الانتحار بإلقاء النفس من الطابق العاشر من شرفة نزل	نزل	الوفاة
ذكر	50	تونس	خلافات عائلية	الانتحار شنقا	فتح الله	الوفاة
ذكر	44	المرسى	خلافات عائلية	الانتحار شنقا	البيت	الوفاة
انثى	13	برج الطويل	مجهولة	الانتحار شنقا	غير محدد	الوفاة
طالبان	25	تونس	الترسيم الرابع	محاولة القاء	وزارة	

				انفسهم من سطح وزارة التعليم العالي	التعليم العالي	
ذكر	26	تونس	ضغوطات نفسية بسبب هرسلة رئيسته في العمل	الانتحار برمي نفسه من نافذة مكتبه	المكتب بالشرقية	
انثى	12	تونس	خلافات بين الابوين المنفصلين	الانتحار شنقا	منزل والديها بالكبارية	الوفاة
انثى	50	تونس	ظروف اجتماعية صعبة	الانتحار حرقا	باب الخضراء	الوفاة
ذكر	24	تونس	اضطرابات نفسية	الانتحار شنقا	رادس	الوفاة
ذكر	51	تونس	مجهولة	الانتحار حرقا	العقبة	الوفاة
ذكر	40	تونس	البطالة	الانتحار شنقا	المنزل	الوفاة
ذكر	30	تونس	مجهولة	الانتحار شنقا	رادس	الوفاة
انثى	16	تونس	خلافات مع والديها	الانتحار بتناول كمية من الادوية	غير محدد	الوفاة، تلميذة
ذكر	27	تونس	مجهولة	الانتحار شنقا	الملاسين	الوفاة
ذكر	37	تونس	مجهولة	الانتحار شنقا	حي الزهور	الوفاة
انثى	19	تونس	مجهولة	الانتحار شنقا	رادس	الوفاة
ذكر	25	تونس	البطالة	الانتحار شنقا	السيجومي	الوفاة

كل الاعمار وكل الشرائح الاجتماعية مختزلة في حالات الانتحار ومحاولات الانتحار بتونس العاصمة ، تنوع الفضاءات وتعدد الاساليب والاختلاف في الاسباب ميزت الحالات التي تم رصدها ، التهديد بالانتحار الجماعي لأمهات المفقودين في ايطاليا منذ سنة 2011 نتيجة للهجرة السرية ، تهديد عونا امن تم عزلهما بالانتحار اذا لم تتم اعادة ادماجهما ، تهديد طلبة بالانتحار الجماعي من فوق مبنى وزارة التعليم العالي ان لم يتم تمكينهم من التسجيل الرابع، انتحار متقاعدين كانت لهم مسؤوليات هامة في السابق ، انتحار امام المجلس الوطني التأسيسي ، انتحار امرأة حامل ، انتحار من أعلى احد النزل الفخمة بالعاصمة

الجهات المقصودة هي الاخرى كانت متعددة ، رئاسة الحكومة ، المجلس الوطني التأسيسي . اتحاد الصناعة والتجارة ، وزارة الداخلية ، وزارة التعليم العالي ... الاساليب تنوعت هي الاخرى ، الحرق ، الشنق ، تناول الادوية ، القاء النفس من فوق المباني وعن الاسباب أيضا ، فقد كات الظروف الاجتماعية الصعبة ، والاضطرابات النفسية ،والخلافات العائلية والحق في الترسيم والحق في العمل والحق في اعادة الادماج.

لقد سجلنا ثلاثة حالات انتحار لتلميذات الاولى سنها 16 سنة وذلك بتناول كمية من الادوية والسبب يعود الى خلافات بين الابوين ولنفس الاسباب أيضا انتحرت الثانية شنقا بمنطقة الكبارية وعمرها 12 سنة والثالثة عمرها 13 سنة انتحرت شنقا ببرج الطويل ولم تحدد الاسباب ، تعيدنا حالات الانتحار هذه مرة اخرى الى ملف الطفولة والمراجعة النقدية لهذا الملف كما ذكرنا سابقا

لقد سجلنا انتحار فتاة شنقا برادس تبلغ من العمر 19 سنة وانتحار امرأة حرقا بسبب المصاعب الحياتية

ولأسباب اخرى ينتحر شاب بسبب البطالة وأخر لأسباب مهنية وأخر يشغل خطة مدير شركة لأسباب مجهولة

كثيرة هي حالات الانتحار ومحاولات الانتحار التي تم رصدها بالإحياء الشعبية مثل حي ابن سينا وحي الزهور والملاسين ... وهي تعكس تردي الاوضاع الاجتماعية والمعيشية والعلائقية وانعكاساتها على الاوضاع النفسية

ولاية بنزرت

الجنس	السن	المنطقة	الاسباب	الوسيلة	المكان	الملاحظات
انثى	25	بنزرت	بعد مكالمة هاتفية	الانتحار بالقاء نفسها من الطابق السادس من مستشفى	المستشفى الجهوي الحبيب بوقطفة	الوفاة
انثى	12	بنزرت	خلاف مع احد الاصدقاء	محاولة الانتحار	غير محدد	تم انقاذها
ذكر	30	منزل بورقيبة	معاق ومتزوج وأب لطفلة، تردي وضعه الاجتماعي	الانتحار بقطع شرايين اليد	منزل بورقيبة	تم انقاذه
ذكر	40	بنزرت	خلاف مع دورية امنية	الانتحار حرقا	غير محدد	الوفاة
ذكر	50	منزل بورقيبة	مجهولة	الانتحار شنقا	غير محدد	الوفاة
ذكر	30	الحساينية	مجهولة	الانتحار شنقا	غير محدد	الوفاة
ذكر	65	سجنان	مجهولة	الانتحار شنقا	غير محدد	الوفاة
ذكر	50	العالية	مجهولة	الانتحار شنقا	غير محدد	الوفاة
انثى	9	سجنان	الفقر والخصاصة	الانتحار شنقا	غير محدد	الوفاة، تلميذة

ذكر	53	ماطر	مجهولة	الانتحار شنقا	بضيعته	الوفاة
ذكر	30	بنزرت	الوضع الاجتماعي الصعب	الانتحار حرقا	غير محدد	الوفاة
ذكر	30	جومين	اضطرابات نفسية	الانتحار بإلقاء بنفسه ببئر	غير محدد	الوفاة
ذكر	40	بنزرت	مرض نفسي	الانتحار شنقا	غير محدد	الوفاة
ذكر	30	سجنان	مجهولة	الانتحار شنقا	غير محدد	الوفاة
ذكر	30	غزالة	خلاف مع صديقه	الانتحار شنقا	غير محدد	الوفاة
ذكر	40	بنزرت	مجهولة	الانتحار شنقا	غير محدد	الوفاة
ذكر	49	راس الجبل	الاصابة بعجز بدني وبطالة	الانتحار شنقا	بيته	الوفاة

تلميذة عمرها 12 سنة يشوب بينها وبين احد اصدقائها خلاف تحاول الانتحار وطفلة تبلغ من العمر تسع سنوات تدرس بالسنة الرابعة ابتدائي من عائلة فقيرة بمنطقة صقمان من عمادة الحشاشة من معتمدية سجنان تنتحر شنقا لأسباب مجهولة

دائما في نفس الاشكال امام نفس الحالات

هذه التلميذة فقدت الحلم بل وحرمت منه فانخرط خيالها في مسالك الهروب والسبيل الاقرب كان لهذه الزهرة الانتحار شنقا

حالات محدودة جدا لحالات الانتحار لمن هم دون الثلاثين ، حالة واحدة ، مريضة مقيمة بالمستشفى وبدون اي سند نفسي تتلقى مكالمة هاتفية فتقرر الانتحار

محاولة انتحار لمعوق حاول الانتحار وتم انقاذه وحالات انتحار كانت في معظمها شنقا إلا انه لم تتوفر المعلومة حول اسباب الانتحار

بعض الحالات التي تم رصدها لمهاجرين بالخارج

الجنس	السن	المنطقة	الاسباب	الوسيلة	المكان	الملاحظات
ذكر	21		سجين	الانتحار شنقا	سويسرا	الوفاة
ذكر	30		عاطفية	الانتحار شنقا	ببيته بدوفا/ايطاليا	الوفاة

ذكر	45		مجهولة	الانتحار بتناول كمية من الادوية	حديقة كنيسة روما/ايطاليا	الوفاة

لم يكن الهدف وضع الجالية التونسية بالخارج او رصد حالات الانتحار ومحاولات الانتحار بل فقط لفت الانتباه لكون التونسيين بالخارج وخاصة المقيمين بدون وثائق قانونية ووضع المهاجرين السريين والذين يعيشون ظروفا حياتية صعبة فان الانتحار يتهدد البعض منهم وعليه على السلطات المختصة الاهتمام الجدي بهذه المسألة

الخاتمة

سعينا في هذا التقرير حول الانتحار ومحاولات الانتحار لفت انتباه الرأي العام ومهندسي القرار ووسائل الاعلام والمجتمع السياسي والمجتمع المدني الى الاهتمام بالفعل الانتحاري الذي اخذ ابعادا كمية ونوعية جديدة خاصة بعد الثورة التي كان احد اسبابها احتجاج البوعزيزي امام الولاية عبر الانتحار حرقا.

لم نسجل عددا مرتفعا لمحاولات الانتحار والحال اننا نعلم ان محاولات الانتحار تساوي تقريبا ثمانية مرات حالات الانتحار، نعتقد ان ذلك يعود للرقم الاسود اي اخفاء محاولات الانتحار لتجنب الاشكالات الامنية والضغوطات الاجتماعية وعليه فهذه من المسائل التي يتوجب التفطن اليها واخذ الاجراءات العملية لمرافقة ومساعدة كل الذين حاولوا الانتحار وفتح باب الأمل امامهم وبث رسائل إيجابية فيهم.

فاجأتنا الحالات الكثيرة لانتحار الاطفال ، زهور لم تينع بعد في عمر الثمانية والتسع سنوات تنتحر شنقا وجميعها في الجهات المهمشة والمحرومة من التنمية وكذلك في الاحياء الشعبية في المدن الكبرى التي تعاني بدورها من الاقصاء والتهميش وأصبحت فضاء لإنتاج العنف.

لتطويق هذه الظاهرة والوقاية منها يتوجب وضع اجراءات شجاعة وريادية لتحقيق العدالة الاجتماعية وتكريس المساواة في الحظوظ بالنسبة للأطفال في كل الجهات دون استثناء. كما يتوجب الإنخراط في نهج يوفر الانصاف لكل الاطفال لاجتثاثهم من شبكات الانحراف والعمل الموازي وانخراطهم الفعلي في التربية والتعليم من اجل الحد من التسرب المدرسي والانقطاع التلقائي عن التعليم عبر انخراطهم في برامج ثقافية وترفيهية بأسلوب حواري تشاركي تفجر مواهبهم وتفتح لهم باب التألق والإبداع والنجاح وتطور فيهم حس الانتماء والمواطنة والفعل المدني.

الانتحار ومحاولات الانتحار لا تخص فقط الضحايا بل وأيضا ذويهم ومحيطهم لذلك من الضروري رسم خطة وطنية ذات ابعاد استراتيجية تهدف إلى التمكين والمرافقة لمحاولي الانتحار وذويهم

دراسة حالات الانتحار ومحاولي الانتحار تمكن من رسم نمذجة للأشخاص المهيئين اكثر من غيرهم على تبني هذا الاسلوب الاحتجاجي وعليه بالإمكان التدخل ورسم استراتيجيات عمل ناجعة وفعالة

لا يجب ان نستثني الجالية التونسية بالخارج خاصة في هذه الاوقات الصعبة للإحاطة بها وتوفير الدعم لها وخاصة بالنسبة للمهاجرين السريين حتى لا ينخرطوا في مسالك احتجاجية متعددة من بينها الانتحار

لم نسع طوال هذا التقرير الى تقديم نصائح وتوصيات بل سعينا الى تقديم ما توفر لدينا بأسلوب علمي وتحليلي يمكن القارئ من الاهتداء الى الحلول العملية التي تمكن من اجتثاث اسباب هذا الفعل الاحتجاجي